كتابات الألواح القرآنية بغرب إفريقيا في القرن 13-14هـ/19-20م
نيجيريا أنموذجاً "دراسة فنية تحليلية"

Writings on Quranic tablets in West Africa in the 13-14th century AH / 19-20 AD Nigeria as a Model "An Analytical Technical Study"

د/ سهـام عبـدالله جـاد
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بقسم الآثار، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر
sehamgd@yahoo.com

الملخص:

يهدف البحث إلى التعريف بمؤسسات تعليم القرآن الكريم والتي من أهمها "الكتاتيب أو المحاضر القرآنية" في غرب افريقيا وخاصة نيجيريا، حيث تعتبر الكتاتيب أساس النظام التعليمي ومن أهم وسائلها التعليمية اللوح القرآني وتكمن مشكلة البحث في وجود ظاهرة غياب كثير من هذه المؤسسات والأثر السلبي المترتب على تهميشها، وتبرز أهمية البحث في بيان المنهج التعليمي الذي امتازت به مؤسسة "الكُتَّاب" ودور هذا المنهج في المحافظة على مقومات الأمة الإسلامية وحفظ تراثها، وقد اعتمد البحث المنهج التاريخي، والوصفي التحليلي في تتبع الظاهرة تاريخيًّا، وعليه سأتناول في الورقة البحثية هنا رسم صورة لتأريخ هذه الكتاتيب ونشأتها ونظامها الدراسي والدور الذي قامت به في تعليم القرآن الكريم، وإبراز الخط الذي كُتبت به اللغات المحلية والذي أُخذ بدوره عن الخط القرآني، وسأتناول بالدراسة عنصراً مهماً من أهم أدوات التدريس، وهو "الألواح القرآنية" وما يتضمنه من كتابات وذلك من حيثُ الشكل والمضمون.

الكلمات الدالة:

الألواح، الدواة، القلم، الكتاتيب، المحاضر.

Abstract:

The research aims to identify the institutions of teaching the Holy Quran، the most important of which are "Kuttab or Quranic lectures" in West Africa، especially Nigeria، where the Kuttab is considered the basis of the educational system and one of its most important educational means is the Quranic tablet. The problem of the research lies in the phenomenon of the absence of many of these institutions and the negative impact resulting from their marginalization. The importance of the research is highlighted in clarifying the educational curriculum that distinguished the institution of "Kuttab" and the role of this curriculum in preserving the components of the Islamic nation and preserving its heritage. The research adopted historical and descriptive analytical methods in tracing the phenomenon historically. Accordingly، in the research paper here، I will draw a picture of the history of these Kuttab، their establishment، their educational system، and the role they played in teaching the Holy Quran and highlighting the script in which the languages were written. The local، which in turn was taken from the Qur'anic script، and I will study an important element of the most important teaching tools، which is the "Qur'anic tablets" and what it includes of writings in terms of form and content.

Keywords:

Inkwell, Kuttabs, Lectures, Pen, Tablets.

Print ISSN: 2535-2377
Online ISSN: 2535-1400
DOI: 10.21608/archmu.2025.420345.1331

- **إشكالية البحث:**

تتناول إشكالية البحث المنظومة التعليمية القديمة في غرب إفريقيا وأثارها على المجتمع النيجيري، وتتفرع من إشكالية البحث تساؤلات فرعية مُتمثلة في:

- ما هي الضوابط التي قامت عليها المحضرة؟
- كيف كانت علاقة المجتمع النيجيري بالمحضرة؟
- بماذا تميزت المحضرة عن غيرها من المؤسسات التعليمية؟ وما الذي دفع بها للإنفراد في نتائجها؟
- ما هو الأسلوب الدراسي المعتمد في المحضرة؟
- ما هو الدور الذي لعبه التعليم المحضري في تكوين ملامح المجتمع النيجيري؟
- ما هي الوسائل التي ساعدت على إنتشار المحاضر بغرب إفريقيا عامة ونيجيريا خاصة.
- ما هي خصائص أنواع الخطوط الواردة بالألواح القرآنية موضوع الدراسة؟
- ما هو دور المدارس القرآنية (المحاضر) في صيانة الرسم العثماني بالخط المغربي في نيجيريا؟
- ما هي جهود قراء نيجيريا في الحفاظ على رسم القرآن الكريم من خلال الألواح القرآنية؟
- ما هو أوجه التشابه بين الألواح القرآنية والمخطوطات القرآنية المعاصرة؟

- **منهجية البحث:**

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع ومحاولتي للإجابة عن التساؤلات الفرعية التي تمخضت عن إشكاليته على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، وذلك من خلال سرد الأحداث بطريقة تسلسلية بغية دراسة الألواح القرآنية.

- **مقـدمة**

القرآن الكريم كلام الله الحكيم، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، قد نزل بلسان عربي مبين، فهو المصدر الأول الذي اعتمد عليه المسلمون، وعلماء اللغة والأدب في تقعيد القواعد، وقد هدى الله العلماء الأولين إلى وضع علوم لخدمة القرآن، وفهم أسراره كعلوم البلاغة، وذلك عملاً بقول الرسول ﷺ : (خيركم من تعلم القرآن وعلّمه)، وكان للقرآن أثره في حفظ لُغة العرب من الضياع، وقد هجر كثير من الأمم التي أسلمت كالعراق والشام ومصر لغتهم التي يتكلمون بها من فارسية أو رومية أو قبطية، وأقبلوا على لغة القرآن يدرسونها، ويتعمقون في دراستها لأنها الوسيلة لفهم الإسلام وكتابه العزيز[1].

وترتبط أولويات التعليم القرآني بالدعوة الاسلامية نفسها، حتى يمكن القول من أنها إنطلقت من غار حراء، أي من تعليم جبريل عليه السلام للرسول ﷺ، الآيات الخمس الأولى من سورة العلق: (ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ، ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ، الذي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ، عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ)، وهي آيات تضمنت أول مفردات التعليم القرآني وأدواته، وهي القراءة والقلم والمُعلم والمُتعلم وموضوعات العلم[2]، والحقيقة أنّ القرآن الكريم والحرص على تعلّمه هو سرّ وجود الكتاتيب وانتشارها في المجتمعات المسلمة.

- **مفهوم الكتاتيب:**

في اللغة، جمع كُتَّاب بضم الكاف وتشديد التاء، وهي من مادة (كتب)، والكُتّاب: موضع تعليم الكُتَّاب (الكاتبين)، والجمع: الكتاتيب والمكاتب، ويقول ابن منظور في معنى كَتب: "اكتتابك كتاباً تنسخه، ويقال: اكتتب فلان فلاناً، أي سأله أن يكتبه له، وفي التنزيل قال تعالى: (وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا، الفرقان:آية5)، والمكتب والكُتاب موضع تعليم الكتابة[3]، وفي القاموس المحيط: والكُتَّاب كرُمَّان، ومعناه: الكاتبون، والمكتب كمقعد، ويقصد به: موضع التعليم، وفي القاموس المنجد، وردت كلمة (الكُتَّاب) ويراد بها: مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة، وتحفيظهم القرآن، وجمعه: كتاتيب، وهو جمع كاتب في الأصل[4], ومهما يكن من أمر، فإن المدلول اللُغوي للفظة، ينير الطريق نحو الوصول إلى معناها الاصطلاحي، حيث أوضح الشيخ الإلوري وهو في مُعرض الحديث عن الكُتَّاب بأنه: "مكان صغير يسع عدداً من الصبيان تحت إشراف مُعلم أو مُعلمين، وقد يكون غرفة في بيت المُعلم، أو حانوتا، أو دهليزًا من دهاليز المنزل أو المسجد، يذهب إليه الصبي غالباً إذا بلغ ست سنوات من العمر، ليتلقى التعليم نظير أجر معين في كل أسبوع، شهر أو سنة[5] .

- **نشأة الكتاتيب أو المحاضر القرآنية:**

إنّ الكتاتيبَ القرآنيّةَ شعاعٌ ثقافيٌّ مهمٌّ في المجتمع المسلم، فهي تُسهِمُ في الحفاظِ على اللغة العربيّة ونشر العلم، وتمسّك الناس بحبلِ الله المتين، فإذا عمّت وانتشرت هذه الكتاتيب في مجتمعاتنا؛ فسيكثُر الخير والنفع والفضيلة ببركة القرآن الكريم، وينشأ جيلٌ قرآنيٌّ يحفظُ الإسلامِ، فمن أراد الدنيا فعليه بالقرآن ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن، ومن أرادهما معًا فعليه بالقرآن، ففيه عزُّ الدين والدنيا، وما كان الإقبال عليها إلَّا بعدما أيقنَ الجميعُ أنّ القرآن هو السبيلُ المُنجى، وأنّه هو النور الذي يُنيرُ حياة الإنسان، قال سبحانه: {فمن اتّبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى, طه:123) فمن حَفِظَ القرآن الكريم وعمل به؛ لا يضلّ في الدنيا ولا يشقى في الآخرة[6]، ورُوي عن أبي شريحٍ الخزاعيّ قال: خرج علينا رسول الله(ﷺ) فقال:(أبشروا أبشروا أليس تشهدون أنْ لا إله إلا الله، وأنّي رسول الله؟ قالوا: بلى، قال: إنّ هذا القرآن سببٌ –أي حبلٌ– طرفُهُ بيد الله، وطرفُهُ بأيديكم فتمسّكوا به، فإنّكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدًا)[7] .

وإنّنا إذا ما رجعنا إلى تاريخنا الإسلامي نجد أنّ الرسول(ﷺ) كان المعلّم الأوّل لأصحابه، يحثّهم على طلب العلم ويُقرِئُهم القرآن الكريم، ثمّ كان يُقرِئُ بعضُهم بعضًا، ويحثُّ كلَّ واحدٍ منهم على تعلّم القراءة والكتابة، بل إنّه (ﷺ) جعل التعليم مساويًا للحريّة، حيث جعل فداءَ بعض أسرى بدر ممّن لا مال لهم أن يعلّم الواحد منهم عشرةً من الغُلمان الكتابةَ فيُخلّى سبيلُهُ، فكان ممّن تعلّم منهم زيدُ ابن ثابتٍ رضي الله عنه[8] ، وكانت هذه الحادثةُ نقطةَ نشوءِ الكتاتيب في التاريخ الإسلاميّ، وقد استمر نظام تعليم القراءة والكتابة بأمر النبيّ (ﷺ) ثمّ الخلفاء من بعده، روي عن عبد الله بن سعيد بن العاص (رضي الله عنه)؛ أنّ النبيّ (ﷺ) أمره أن يُعلّم الناس الكتابة بالمدينة، وكان كاتبا محسنًا[9]، ويعُتبر انشاء دار خاصة لهذا الشأن بالمدينة

زمن النبوة الباكورة الأولى لنشأة الكتاتيب القرآنية في الأمصار الاسلامية، ففي الطبقات الكبرى لابن سعد في ترجمة "عبدالله بن أم مكتوم" أنه قدم المدينة مهاجراً بعد بدر بيسير، فنزل دار القراء وهي دار "مخرمة بن نوفل"[10]، أما الكتاتيب من حيث النشأة والتطور، فيرجع تاريخها إلى عهد "عمر بن الخطاب" (رضي الله عنه)، حيث ذكر الشيخ محمد طاهر في كتابه "تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه": أن أول من جمع الأولاد في المكتب هو "عمر بن الخطاب"، حيث أمر "عامر بن عبد الله الخزاعي" أن يلازمهم للتعليم، وجعل رزقه من بيت المال، وأمر أن يكتب للبليد في اللوح، ويلقن الفهيم من غير كتاب، وسألوه تخفيفا لزمن التعليم، فأمر المدرس بالجلوس، بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالي، ومن صلاة الظهر إلى العصر، ويستريحوا بقية النهار[11].

وقد استمرّ التعليمُ بالكتاتيب مدى الأزمنة والعصور في كلّ المجتمعات الإسلاميَّةِ خاصّةً في البوادي والقرى، فهذه الكتاتيبُ مع بساطتها وضيقِ مساحتِها–عادةً– إلاّ أنّ لها دورًا مهمًّا في محو الأميّة وربط المتعلّمين بكتاب الله، وتنوير عقولهم وصقل ألسنتهم منذ الصغر، وممّن إشتهُروا في تاريخنا الإسلامي بالتعليم في الكتاتيب التابعيُّ المقرئُ "أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ الكوفيُّ" وقيسُ بن سعدٍ، وعطاءُ بن رباحٍ والكُمّيت الشاعر، وعبد الحميد كاتب بني أميّة، والإمام الزهريّ والأعمش والحجاج بن يوسف الثقفيّ، وأسد بن الفرات فاتح صقليّة، وغيرهم كثير، ومنهم من كان يعلّم الصبيان أوّل النهار والبنات في آخره، ولا تزال الكتاتيب والمحَاضر القرآنية المنتشرة في ربوع العالم الاسلامي عامةً، ونيجيريا خاصةً مهتمة بتعليم القرآن وتحفيظه وتلقين أصول رسمه بطريق السماع والاستظهار، إيماناً من القائمين عليه بالمحافظة على مصدر الدعوة الإسلامية، واللغة التي أُنزل بها، وتعددت مسميات مؤسسات تعليم القرآن الكريم، فمنها: الكُتاب، المحَاضر، الخلاوي، المدارس القرآنية، دور تحفيظ القرآن، حلقات التحفيظ، وجميع هذه المسميات في مُجملها في لفظ الكُتاب حسب عُرف كل بلد[12] .

1-2- دخول الإسلام غرب إفريقيا[13] عامة ونيجيريا[14] خاصة:

لقد انبثق فجر الإسلام عن سماء إفريقيا أواخر القرن الأول الهجري الذي فتح المسلمون العرب فيه شمال إفريقيا وجزءًا من غربها، وقد اندفع تيار الإسلام إلي نيجيريا من منبعين: أولهما من مصر عبر السودان الغربي، وثانيهما من شمال أفريقيا إلي جنوب الصحراء حتى وصل إلي المناطق الغابية والساحلية، وكان الإسلام ينتشر في ربوع أفريقيا الغربية بالقوة الروحية لا بقوته المادية، وكانت النفوس تنجذب إليه بمغناطيسه الطبيعي لا بدعاية الأموال والأسلحة، وللتجار المسلمين والعلماء فضل لا يُنكر في نشر الدعوة الإسلامية، هذا وقد ساعد على ذيوع الإسلام وانتشاره بسرعة موافقته لطبيعة أهل البلاد في كثير من تعاليمه وتقاليده، وكان العرب هم أول من نشر الإسلام في غرب أفريقيا، ثم تلقاه منهم العَجم كالبربر وسائر أجناس السودان وطبقاتهم من ملوك وأمراء وعلماء وفقهاء وعُباد ونُساك، كُلً قد أسهم في خدمة الإسلام ونشره في حدود إمكاناته وطاقاته ، ويمكن أن نجمل هذه الأسباب في النقاط الآتية: بساطة

العقيدة وسماحة الإسلام، فإذا كان الإسلام قد انتشر في الشمال الأفريقي عن طريق الفتح فإن انتشاره في نيجيريا قد تم بوسائل أخرى، كان من أهمها بساطة العقيدة الإسلامية وسماحة هذا الدين التي تجذب إليه قلوب السكان وحبب إليهم الدخول فيه، بالاضافة إلي دور التجار المسلمون الذين حَملوا إلي بلاد غرب أفريقيا في رِكاب زيارتهم ديناً جديداً وهو الإسلام كما حَملوا عادات وتقاليد طيبة في السلوك والمعاملة وكان فيهم صفوة ممتازة من الفقهاء والعلماء الذين اختلطوا مع سكان البلاد في الأسواق والمُدن والقُرى وبَثوا فيهم دين الله الحنيف، ثم دَور الدعاة المسلمين، وهؤلاء الدعاة لايُمثلون فئة مُرسلة من قبل هيئة إسلامية أو حكومة مركزية، بل كانوا يقومون بهذا العمل بدافع الواجب الديني ورغبة منهم في كسب رضى الله، وكانوا يَجولون البلاد وهدفهم نشر كلمة التوحيد بين تلك الأمم التي تعيش على الفطرة[15] .

1- الكتاتيب والمحاضر القرآنية في نيجيريا:

تُمثل الكتاتيب النيجيرية دور المدارس الابتدائية في تربية الناشئين، يَفد إليها التلاميذ مُنذ الطفولة المبكرة (ما بين5 إلى10سنوات)، والمتعلم فيها يسمى (Almajiri) وتعني الكلمة بالعربية (المهاجر)، فحذف منها الهاء، وألحق بآخرها ياء، فصارت (اَلْمَاجِرِي)، ولعل سبب هذه التسمية يرجع إلى كثرة تنقلات هؤلاء التلاميذ من بلادهم إلى بلاد أخرى طلباً لمعرفة قراءة القرآن وحفظه، وقد بدأت الكَتاتيب القُرآنية تفتح في مختلف المدن والقرى، ويجدر بالذكر أن السفارات الدبلوماسية بين بلاد شمالي نيجيريا والبلاد الإسلامية والعربية مثل مصر، تونس، ليبيا، الجزائر، المغرب والسلطان العثماني في إسطنبول قد قامت بدور كبير في نشأة الكَتاتيب القُرآنية وكان لطلاب الممالك النيجيرية رواق بالأزهر الشريف باسم رواق البرناويين[16].

ويُولي أهل غرب إفريقيا حفظ القرآن الكريم أهمية قصوى كما هو الحال في كثير من المجتمعات الإسلامية، ويكفينا هنا شهادة الرحالة المؤرخ الكبير "ابن بطوطة" حيث ذكر أنه إبان زيارته لمملكة مالي الإسلامية: من عنايتهم بحفظ القرآن أنهم يجعلون لأولادهم القيود إذا ظهر في حقهم التقصير في حفظه، فلا تُفك عنهم حتى يحفظوه، ولقد دخلت على القاضي يوم العيد وأولاده مقيدون، فقلت له: ألا تسرحهم؟ فقال: لا أفعل حتى يحفظوا القرآن، ومررت يوماً بشاب حسن الصورة، عليه ثياب فاخرة، وفي رِجليه قَيد ثقيل، فقُلت لمن كان معي: ما فعل هذا ؟ أقتل ؟ ففهم عني الشاب وضحك، وقيل لي: إنما قُيد حتى يحفظ القرآن[17] .

2-1- منهج الكَتاتيب والمحَاضر في التعليم:

كان التعلُّم في الكُتاب يأخذ معظم نهار الطالب من بعد صلاة الفجر إلى صلاة الظهر أو العصر عدا يومَ الجمعةِ غالبًا، ويختلفُ منهج التعليم من كُتاب إلى آخر حسب بيئة المُلقِّن ومستوى ثقافته، حيث يجلس المُعلّم على الأرض مواجهًا طلّابه، ويتجمّع التلاميذ المبتدئون على مسافةٍ قريبةٍ من الشيخ المُعلِّمِ، ويقوم مساعدٌ له من الطلبة المتميّزين بإرشادهم، وغالبًا ما يعتمد التحفيظ على وسائل معروفة من ألواح

خشبيّةٍ وأقلام، وأوّل ما يبدأ به الطالب في الكُتاب هو تعلم الحروف والكِتابة والقِراءة عن طريق الشيخ أو عن طريق مُساعديه، ثم يلقّنُهُ الشيخُ القرآنَ الكريم إلى أن يتعلّم ويصبحَ ماهرًا يكتُبُ لوحَهُ بيدِهِ، ويُلزِمُهُمُ الشيخ باستظهار القديم قبلَ الجديدِ من المحفوظ ، ولا يسمحُ بالخطأ فيه، فإن أخطأ يكلّفُه بإعادته مرّات ومرّات حتى يستظهرَه، وقد يعاقبُهُ إن أخطأ، أمّا استراحة الطلاب والمُعلّمين؛ فقد كانت يومَ الجُمعة، وكانت بداية ذلك في عصر الخلافة الراشدة استنادًا إلى ما رُوِيَ أنّ أطفال الكُتّاب في المدينة المنورة خرجوا إلى ظاهرها في يوم خميسٍ لاستقبالِ أمير المؤمنين "عمرَ بن الخطاب" رضي الله عنه؛ عند عودته من رحلة فتح بيت المقدس، فأصابهم من السير على الأقدام عناءٌ شديدٌ، فأشار "عمرَ بن الخطاب" ألّا يذهب الأطفال إلى الكُتّاب في يوم الجُمعة التّالي ليستريحوا ممّا نالهم، وصار الأمر بعد ذلك عادةً متّبعةً في أن يكون يومُ الجُمعة يومَ راحةٍ وإجازة[18]، وتسير الكتاتيب القرآنية في نيجيريا وفق نظام دقيق متوارث من مئات السنين، فهي تنقسم أولًا إلي مراحل حسب العمر، وثانياً: حسب مستوى التحصيل العلمي، ولهم مصطلحات طريفة بلغتهم الهوسوية المحلية.

المرحلة الأولى: يُقبلَ الأطفال فيها بنين وبنات من سن الرابعة، ويبدأ فيها التلميذ بحفظ سُور قصيرة من القُرآن الكريم، الفاتحة أولًا ثم سورة الناس الي سورة الفيل، حِفظاً بدون شرح للمعاني وبدون المزج مع أي علوم أُخرى، يليها المرحلة الثانية: وفيها تبدأ مبادئ القراءة أولًا بدون شكل، ثم الانتقال إلي القراءة مع الشكل وفي هذه المرحلة لا يكتب الطالب بنفسه بل يكتب له الُمعلِم على اللوح ولهم طريقة مميزة في هذه المرحلة، فهُم يسلِكون الطريقة الكُلية، وذلك بالبدء بالجملة بدلًا عن الحرف، فيدرُسون الحرف من خلال الجُملة وهي جُمل من القُرآن الكَريم بدءًا بالفاتحة والناس إلي سورة الأعلى، مثلاً جُملة "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" تفرع إلي حروفها بالترتيب ويُسمون الحروف بأسماء أعجمية اخترعوها من عندهم وأحياناً لها معان في لغتهم الهوسوية، ثم مرحلة تهجئة الحروف بدءاً من الاستعاذة إلي سورة الأعلى وبدون شكل، أي بأسماء الحروف، والمرحلة التالية حيثُ قراءة الحروف بالشكل بدءاً من الاستعاذة إلي سورة الأعلى، ثم المرحلة الثالثة: وهي مرحلة "هجتو"، وفيها يبدأ الطالب كتابة السورة على اللوح ولا يغسِله إلا بعد أن يتقن الحفظ وتستمر هذه المرحلة مع الحفظ حتى سورة النبأ ثم يواصل الكِتابة والقِراءة من اللوح أمام المُعلِم، أي بدون حفظ حتى يختم القرآن، وقد يبدأ الطالب تلاوته من سورة البقرة أو المرسلات حسب اختيار الكُتاب ويسمى الطُلاب في هذه المرحلة بـ غردي، أما المرحلة الرابعة: وهي مرحلة الحفظ وتكون بحِفظ المُصحف كاملاً، ويكون البدء من سورة البقرة إلي الناس أو العكس، وفي هذه المرحلة يبدأ الطالب في التدرب علي الُأستاذية وذلك بمساعدته للمُعلِم في مراقبة وتعليم الطلاب الذين هُم دونه في السِن والمُستوى، وكذلك في كِتابة التعاويذ والآيات القُرآنية للعلاج من مختلف الأمراض التي يأتي بها الأهالي إلي الشيخ، ويُسمى الطلاب بعد إتقانهم الحفظ "بألاراما"، وبعدها يمكن للطلاب أن يفتحوا مدارسهم الخاصة، ويهتم أهل نيجيريا بالاحتفال بالانتهاء من كل مرحلة، ويعتقدون أن عدم

التصدق بعد إكمال مرحلة سيجلب المصائب لمن يفعل ذلك ولن يفيده العلم الذي يتحصل عليه، وربما هذه طريقة ابتكرها المشايخ والطُلاب لإجبار الآباء على تقديم مساعدة للكُتاب، وقد يُبالِغون في هذه الاحتفالات خاصةً بعد إكمال المرحلتين الثالثة والرابعة إذ يذبحون الذبائح ويدعون كل الحارة أو القرية، ويلبس الطلاب فيها ملابس جديدة، ويقرأ أمام الملأ من لوحٍ مُزخرف بزخارف مُلونة زاهية تعرف بالشُرافة، ونصِل للمرحلة الخامسة: وهي مرحلة تحصيل العلوم الشرعية واللُغوية وتكون باختيار كتاب مُعين ومدارسته مع مُعلِم خاص في حلقتهِ أو دهليزه وفيها يكون عدد الطُلاب قليلًا أو محدوداً، ويجب أن يتدرج فيها الطُلاب من كِتاب إلي آخر، مثلاً: في الفقه يبدؤون بأرجوزة القرطبي وبقية كُتب الحديث، وفي اللُغةِ العربية من الكُتب المشهورة لديهم الآجرومية، والألفية والمُعلقات العشر في الشعر الجاهلي وغيرها من كُتب الأدب والشعرِ خاصةً أشعار المدائح النبوية كالبُردة، ومن الألقاب التي تُمنح لحافظ القُرآن: لقب "ألراما"، و"غوني و"غنغرن" والأخير أعلاها درجة، وهذه الألقاب بمثابة الشهادات العلمية التي لا تنال إلا بالعمل الدؤوب والاجتهاد، مثلاً:"غوني"، لا يناله إلا من حفظ القُرآن الكَريم كاملًا وتلاه أمام لجنة مُحكمين عِدة مرات دون أن يرتكب أي خطأ، ثُم بعد ذلك قام بكتابة المُصحف وعُرِضَت هذه الكِتابة على لجنة ولم تجد أي خطأ في نُقطةِ أو تشكيل[19] .

2-2- وسائل التعليم في الكَتاتيب والمحَاضر القرآنية:

كما أن الكُتاب يُعد مؤسسة شعبية، فإن الأدوات التعليمية أيضاً شعبية وبسيطة من الإنتاج المحلي، ولذلك كانت هذه المؤسسة تقوم على مبدأ الاكتفاء الذاتي وخاصةً في البوادي والقرى، ومن بين تلك الأدوات

3-القَلم:

هو الأداة التي يُكتب بها، ويُتَّخذ من البوص، ويقول القلقشندي: إنه سُمي قلماً لاستقامته، وقيل هو مأخوذ من شجرِ رخو، وقيل سُمي قلماً لقلم رأسهِ، وقيل أنه قلماً حتى يُبرى أما قبل ذلك فهو قصبة[20]، وله سُمك معين وميل حسب نوع الخط الذي سينفذ به، والمساحة التي ينفذ عليها، ورد لنا لفظُ القَلم إفرادًا وجمعًا بمواضع كثيرة من القُرآن الكَريم، فتارة يُقسم الله "عز وجل" به وتارة يُضيفه إلى نفسهِ، كما ورد في كتابه الكريم: (نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسطُرُونَ, القلم:آية 1)، وقوله (اقۡرَأۡ بِاسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ ٱلۡإِنسَانَ مِنۡ عَلَقٍ، اقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ، ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ) (العلق- آيات1-4) ، وقوله (وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ, لقمان: آية 27) ، وفي الأحاديث النَبوية الشَريفة ما يُشير إلى أهمية القَلم، فقد رُوي أن الرسول (ﷺ) قال: (من قَلم قلماً يُكتب به عِلماً أعطاهُ الله شجرةً في الجنة خيرُ من الدُنيًا وما فيها)[21]، وجرى لفظ القَلم على ألسنة الشُعراء، مثل قول عُدي بن زيد: "ما تُبين العين من آياتها. غير نؤى مثل خط بالقلم[22]، وقد وأطلق العرب ألفاظًا عديدة عن القَلم: فمنها لفظ اليَراع أو المزبر، كما يقول الزمخشري، وأنشد الأصمعي: "قد قُضي الأمر وجفّ المزبر"23، وكانت الأقلام

تُصنع من سعفِ النخيل، الغاب، القصب أو البوص بعد أن يُقط ويُقلم ويُبرى ثم يُغمس في المِداد ويُكتب به، ويُروى عن "عبدالله بن حنش" أنه قال: "رأيتهم يكتبون على أكُفِهم بالقصب عِند البراء"[24].

يرتبط القَلم بحياة الطفل الصغير باعتباره الوسيلة إلي الكِتابة وهو من أهم وسائل التعليم يُصنع من القصب أو جريد النخيل ويتخيرون منه ما استقام واستوى وجف وفُقِدت رطوبته، يُبرى بالسكين الحاد من مقدمه وجوانبه ثم يُدقق رأسه بعناية ويخدٌ فيه أُخدود صغير يمتلئ بالمادة الصمغية حين يُغمس في الدواة، غالباً ما يكون طوله ما بين 12-16سم، ويكون مع الطالب عدة أقلام حُيث تختلف الكِتابة شكلاً وحجماً باختِلاف هذه الأقلام[25].

3-1- الدواة :

هي الأداة التي تستخدم لحفظ المداد وأدوات الكِتابة، ولُغويا هي ما يُكتب منه وجمعها (دويك ودوي ودي)، واسم الدواة مُشتق من الدواء، لأن بإصلاحها يصلِحُ أمر الكَاتب، كما يصِلحُ الجسم بالدواء، والدواة عند المسلمين تتألف من عدة أجزاء تصل إلى ما ينيف على سبعة عشر جزءًا[26]، وقد ورد ذِكرُها في الكِتاب والسُنة، فقد أقسم الله (عز وجل) بها: (نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)، كما أَخرج "ابن أبي حاتم" من رواية أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي(ﷺ) قال: (خلق الله النون وهي الدواة)، وأخرج "ابن جرير" عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال :(لما خلق الله النون وهي الدواة وخلق القَلم فقال: أُكتِب، فقال وما أَكتبُ؟ قال: أُكتِب ما هو كائن إلى يوم القيامة)[27]، كما كان رسول الله (ﷺ) إذا نَزل عليه الوحي يقول: "أُدع لي زيداً، وليجيء باللوح والدواة ، وكل هذا يدل على أن المُراد بالنون التي وردت بالآية الكريمة هو الدواة ، وكانت الدواة في العصر الجاهلي وأيضا خلال القرون الخمسة الأولى من الهِجرة تُصنع من الخشب أو من المعدن كالنحاس والحديد، وربما من الفخار أو الزجاج ، وغالباً ما كانت تُزخرف بزخارف نباتية وكتابية[28]، وهي هُنا عبارة عن قنينة صغيرة يُصب فيها الماء ويوضع مقدار من الصمغ، تُحشى بليقة من الصوف أو الاسفنج لإمساك الصمغ والحيلولة دون انكسار سن القَلم عند الاستمداد من الدواة أثناء الكِتابة[29]، ويذكر "ابن رسول" في وصف الدواة: "لا تَكون إلا إلى الطول ماهي، تَكون مقدار عظم الذراع ، وأقل قليلاً للكِبار، وللمُلوك سبعةُ أقلام تفاؤلاً لهم بِمُلك السبعة أقاليم"[30].

3-2- الصمغ أو الغِراء :

الغراء: هو مادة شفافة تتمتع بخاصية لصق عالية، ولهذه المادة العديد من الأنواع التي تختلف بأصلها وطريقة تصنيعها، فمنها الحيوانية ومنها النباتية، فالغراء الحيواني يصنع من جلود الحيوانات أو عظامها، والنباتي يصنع من اللحاء أو من خشب الأشجار، ويمر كِلا النوعين بمراحل تصنيع ومكوّنات تختلف عن الأخرى، والصمغ: هو المادة الصبغية المستعملة في كتابة اللوح، وتُنطَّق في اللغة العربية بالغين المُعجمة، ويُصنع من الصوف المتلبدة تحت إباط الأغنام وأذيالها، توضع في إناء على النار إلي أن تحترق وتصبح لزجة ثم يُضاف إليها الماء والملح حتى تنعقد على صورة عجين ويحتفظ بها سائلة في

قنينة، وربما تُصنع من قرون الأكباش حيث تُحرق على النار ثم تُفت في إناء ويُعاد إحراقها واضافة الماء ثُم تترك لِتجف[31].

4-الحبر أو المداد:

سُمي الحبر حبراً لتحسينه الخط، من قولِهم حَبرت الشئ تحبيراً، وحبرته حِبراً زينته وحسنته، وقيل مأخوذ من الحَبار وهو أثر الشيء كأنه أثر الكِتابة"، أو المِداد: "كل شئ يُمَدّ به"، وكان المِداد يُصنع في بلاد العرب إما من العفص والزاج، وهذا النوع يناسب الكِتابة على الرق ويسمى الحِبر المطبوخ ويتصف بالبريق واللمعان، وإما من الدُخان فيناسب الورق، وكانوا يفُضلون اللون الأسود للحِبر، حيث أرجع بعض العُلماء ذلك إلى ما يوجد بين لون الحِبر الأسود ولون الصحيفة من تضاد يساعد على إظهار الكِتابة في أوضح صورة، ولم تكن صناعة الحِبر الأسود تحتاج إلى ألوان أو أصباغ ، وقد ورد ذكر المِداد والدواة في شعر"عبدالله بن غنمة الضبي: "فلم يبق إلا دمنةٌ ومنازل ... كما ردَ في خط الدواة مدادها"[32]، وأنشدوا في المداد قولهم: "رُبْعُ الكتابةِ في سوادِ مِدادِها والرُّبعُ حُسْنُ صناعةِ الكُتّابِ

والرُّبْعُ مِن قَلَمٍ تُسَوّي بَرْيَهُ وعلَى الكَواغِدِ رابعُ الأسبابِ"[33].

يُصنع هُنا من أخلاط محلية ويتوفر بألوان مختلفة، منها الأسود وهو الأكثر استخداماً من صدأ الحديد والقرظ (ثمرة آمور) وورق التهات والصمغ، تُترك هذه الأخلاط تُخمر في مراجل طيلة ليلتين أو ثلاث حتى يُسود الماء ويُثخن ويُحرك كل صباح ومساء بعودِ من الخشب، ثُم الحِبر الأحمر من مادة ترابية حمراء تُعجن في ماء وصمغ ويستعمل في التطريز والتوشيح، ثُم الحِبر الأصفر يصنعونه من أوراق شجرة "تالولاكت" وهي نبات أصفر يُستجلب من السنغال ثُم الحِبر الأخضر[34] .

4-1- اللـــوح:

هو مصطلح في العقيدة الإسلامية، يدُل بشكل عام على أداة حَفِظ بها الله مقادير الخَلق قبل أن يخلُقهم وهو مستودعٌ لمشيئاته، (إنا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ, الحجر: آية9)، وقد ورد في القرآن الكريم بشكل مباشر في قولِه تعالى:(بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ, سورة البروج: آية22) والتي ربطته بالقرأن الكريم، كما ورد في آيات أُخريات بشكلِ غير مُباشر بتعابير مثل "الكِتاب" و"الإمام المبين" و"أُم الكِتاب"، وتم تفسير المعنى الحقيقي للوح المحفوظ في الأحاديث النبوية وعن طريق مفسري القُرأن والسُنَّة، وهناك مِلل أخرى فسرته بحسب معتقداتها[35], وقد فَسرت كل الآيات القرأنية التي تدُل على اللوح المحفوظ على إنه هو أُم الكِتاب الذي عند الله تعالى المدوّن فيه كل شيء، إذ أن الله وضع كل سُنن ومجريات الحياة وما سيحدث في الكون منذ خلقهِ للكون وحتى نهايته، واختلف حول نوعية وشكل اللوح، فمنهم من قال أنه لوح مكتوب ومنهم من قال أنه على جبهة إسرافيل[36]،﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ، يس:آية12﴾، وقد ربط ابن كثير مصطلح "الإمام المبين" على أنه "اللوح المحفوظ" .

ورد اللوح المحفوظ في الأحاديث النبوية، منها: رَوى البُخاري في صحيحه عن النبي(ﷺ): (كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض)، قال الحافظ ابن حجر:"أن المراد بالذِكر هنا: هو اللوح المحفوظ[37]، كما ذكر القُرطبي عن ابن عباس أنه قال: "اللوح من ياقوتة حمراء أعلاه معقود بالعرش وأسفله في حجر ملك، كتابه نور، وقلمه نور ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ليس منها نظرة إلا وهو يفعل ما يشاء: يرفع وضيعاً، ويضع رفيعاً يغني فقيراً ويفقر غنياً، يُحيي ويميت ويفعل ما يشاء لا إله إلاَّ هو"، ومنها أنه قال: خلق الله اللوح المحفوظ لمسيرة مائة عامٍ فقال للقَلم قبل أن يخلِق الخلق: أُكتِب علمي في خلقي، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة"[38]، وهناك من ربط فكرة "ألواح موسى" باللوح المحفوظ مع الاختلاف إذ ربطوا بين احتواء الاثنين على قوانين الله، حيث وردت كلمة الألواح (بالألف الممدودة) ثلاث مرات في القرآن الكريم، وكلها خاصة بألواح النبي موسى، لتُبين أنها ألواح مُنفصلة، وكل لوح مستقل بذاته، كما جاء في سورة الأعراف، قال تعالى: (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ, الأعراف: آية 145) وقال الله تعالى: (وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ, الأعراف: آية 150)[39] .

يَتخِذونه من الأخشاب المحلية الصلبة الغليظة، وهو عادةً مستوي القاعدة مستطيل الشكل الي رأسهِ فيكون أعلاه مقوساً نصف دائري غالباً ومثلثاً هرمياً نادراً، ويختلف حجم اللوح بحسب سِن المُتعلم وحاجته لِتَّسع الكَم الذي يتأتى له حِفظه في كل مرة، يتراوح طول اللوح بين30–50 سم، وعرضه بين 15–25سم، تتباعد كلمات الكِتابة فيه وسطورها كُلما كان في مراحله الأولى، وتتقارب في المرحلة الثانية لِكتَّابة ربع إلي نصف حِزب في كل يوم، ويؤمر الصبي بالمحافظة على لوحهِ حتى لا ينكسر بالسقوط من يديه، لذلك يَجعل في أعلاه ثُقب يُعلق منه بخيط سميك في الأوتَّاد المُخصصة لذلك عند الفراغ من القِراءة، وقد يتَّخذ الطفل الكبير لَوحين ليتمكن من الحصول على دورهِ عند المُؤدِب إذا كثُرت الألواح، وللوحِ شأنَ عظيم واعتبارُ كبير عند أهل الكَتاتيب والمحَاضر فهو رمز الحياة في الكُتاب، لذلك يحرص كثيرُ من المُتخرجين في القُرى والبوادي على الاحتفاظ بأخِر لَوح حصل في أيديهم وخاصةً إذا كان مصححاً بقَلم شيخٍ من المَعروفين في الجهة، قال عنه "مُحمد بن حَنبل الشنقيطي":

"عِم صباحاً أفلحت كل فلاح فيك يا لوح لم أُطع ألف لاح

أنت يا لوح صاحبي وأنيسي وشفائي من غُلتي ولواحي

فانتصاح امرئ يروم اعتياطي طلب الوفر منك شر انتصاح

بك لا بالغنى كَلفت قديما ومحياك لا وجوه المِلاح"[40].

وهذه هي الوسائل المُهِمة في تعليم النشء؛ حيثُ كان كلّ مَن يأخُذ ابنه إلى الشيخ للتعليم يأخُذ معه أولاً لوحًا خشبيًّا، فَيكتبُ الشيخ للولد أولِ مرةٍ (بسم الله الرحمن الرحيم)، ويقرأها له هجائيًّا حرفًا حرفًا، ثُم الحروف الهجائية من الألف إلى الياء، بدون تشكيل ثُم مرحلة التشكيل من الفتحة إلى الضمة، والكسرة،

والسكون إلى آخره، وقبل أن تنتهي هذه المرحلة يكون الولد قد تعلم الحروف، وتمكَّن من تمييزها، ونُطقِها نُطقًا صحيحًا، وفي هذه المرحلة كلها يعتمد الولد على الشيخ فيما يكَّتبه له، وبعد وقت قليل حيثُ يتمكن من إمساك القَّلم ويَثبت عقله، فيبدأ الكِتابة لنفسهِ، ينظر القُرآن، فيَكتب لنفسه درسَه، ثُم يُقدمه للشيخ فيُصحّح له ما أخطأ في كتابتهِ، ويُسمَّى تصحيح المُعَلِّم بـ(سَاتِين)، وبعد هذا يقرأ له الشيخ ما كتَّب حتى يتمكّن من القراءة الحسَنة للقرآن، ثُم يحفظها عن ظهرِ قلب ليُسمّعها عند الشيخ في الغد ويُسمى(دُرْسَيَنْ)، وهكذا إلى أن يكمل الولد كتاب الله، ويحفظهُ عن ظهرِ قلب، ثُم يُراجِعهُ، ويَكتِبهُ عن غيبٍ من الكتاب، وبعد ذلك يُقال بأنه حافِظ لكتاب الله[41].

4-2- الدراسة الوصفية والتحليلية لألواح الدراسة:-

يُعتبر اللَّوح القُرآني بمثابةِ كائن مركزي في الثقافة المادية للقرآن في المراكز الإسلامية المحلية في إفريقياعامةً ونيجيريا خاصةً، ويتميز اللَّوح بالخطوط والزخارف، وهي لُغة رمزية يحتاج المرء إلى تعلُمِها وتفسيرها، ويتناول هذا البحث دراسةً عدداً من الألواح القُرآنية المحفوظة في متاحف مُختلفة، ويعود تاريخ تلك الألواح إلى القرن(13-14هـ/19-20م) ترجع إلى مُدِن مثل (زاريا، سوكوتو، الهوسا) بنيجيريا، وتتم دِراسة التصنيف الوظيفي للألواح من حيثُ، (المواد الخام، الشكل، النص والزخرفة)، ثم تحديد أنواع الزخارف: سواء أكانت معمارية، هندسية، تصويرية أم نسيجية، ويتم تحديد ثلاثة جوانب رمزية للوح القُرآني:

- رمزية السطح: الرموز الموجودة على سطح اللوحة، مثل الزخارف والنصوص الزخرفية المُختلِفة، وتتَّكون رمزية السطح من العناصر الفنية التالية:

1- الزخارف الأساسية : الهندسة المعمارية، النسيج، والخط .

2- الزخارف البديلة: الحيوانية، الكونية، الطقوس، الأزهار.

3- الوحدات: الخط المباشر، خط التلويح، المتعرج، الدائرة، المربع، المثلث، النقطة، الزهرة الحلزونية، والشبكة.

- رمزية الجِسم: الشكل العام للوحة، والذي غالباً ما يكون له سمات مُجسَّمة، ويتعلق الجانب الثاني من الزخرفة الرمزية للوح برمزية الجِسم، حيثُ إن هُناك العديد من السمات والوظائف"الجسَّدية" للوح القُرآني، غالباً ما يتم تشكيل اللوح بشكل مُجَسم، يتكون من رأس وعنق وكتِفَين وجِسم وقَّدمين، ما عدا الأيدي.

- رمزية الرمزية: استخدام السُبورة القُرآنية كأيقونة مُصورة في سياق مادي مُختلِف على وجه الخصوص، وتم تحليل كل لَوح بُناءٍ على الخصائص التالية: الكتابة، الزخرفة، الشكل، اللون والحِبر، ويمكن تجميع الألواح على النحو التالي: مُزخرفة وغير مُزخرفة (تلك التي تحتوي على نَص أو أحرُف فردية)، ويختلف عدد وحجم الحُروف من لَوح دراسة إلى أخر، وهذا يعني أنه لا يوجد قانون عالمي للتصنيع، على عكس بعضُ الألواح يكون خط اليد كبيراً، كما هو الحال في كُتِب النَسخ والمَخطُوطات، بَينما يكون صغيراً في

ألواح أُخرى، حيثُ يستخدمها طُلاب المدارس القُرآنية في تُعلم قواعد اللُغةِ العَربية ونَص القُرآن الكَّريم وفن الخط[42] .

5- اللوح الأول (لوحة رقم1)

مكان الصنع : نيجيريا – الهوسا[43] تاريخ الاقتناء: 1957م

الارتفاع: 48.5 سم العرض27سم. مادة الصنع : خشب+ جلد

لغة الكتابة: اللغة العربية نوع الخط: هوساوي من

السوداني مكان الحفظ: لندن– المكتبة البريطانية بلندن تحت رقم حفظ (Af1957،21.1).

الوصف والتحليل:

يتكون من مستطيل مُقسم إلى ثلاث مساحات، المساحة العُليا والسُفلى تشتمل على مُربعات في الأركان بداخلها زخرفة خميسة، ثُم زخرفة نسيجية من مُعينات مُفصصة الشكل، وفي المُنتصف مُربع يَضُم زخرفة تشبه تصميم اللَوح، على جانبي المستطيل مساحتان طوليتان من زخرفة خطوط زِجزاجية وملساء ومثلثات، أما المستطيل الداخلي فيتكون من أربعة إطارات مُتداخلة ثُم إطار خارجي ويَفصل بينهما شرائط من زخرفة هندسية من مُعينات باللون الأزرق والبُني والوردي، يحتوي المُستطيل الداخلي على نَص الكِتَّابة يتكون من(سورة فاتحة الكِتَّاب، مَكية وهي سبع آيات)، والنَص وعلامات الشكل والفواصل الصغيرة التي تداخلت مع بعض حروف النَص باللون البُني، والخط المستخدم لكِتَّابة النَص هو خط هوساوي مستمد من الخط السوداني[44]، وهو بدورِه أحد فُروع الخط المغربي المَبسوط.

(لوحة1): لوح قرآني محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن تحت رقم حفظ

(Miss A Geoghegan – "Af1957،21.1)

المصدر:
https://www.britishmuseum.org

5-1- اللوح الثاني والثالث (لوحات 2-7)

مكان الصنع : زاريا- الهوسا تاريخ الاقتناء: 1970م

الارتفاع: 74سم بما في ذلك حزام الحمل الطول : 50 سم

العرض : 20.5 سم مادة الصنع : خشب+ جلد لغة الكتابة: العربية

نوع الخط: مغربي مبسوط

مكان الحفظ: لندن- المكتبة البريطانية " 13.1،Af2000"

الوصف والتحليل:

لَوح قُرآني مصنوع من الخشب، مستطيل الشكل، بمقبض مُنحني في الأعلى، مُقَّطع نِصف دائري مَقطوع من اللوح في الأسفل لإنشاء قَدمين، عُنق المِقبض مربوط بشرائط مُلتَّوية من الجِلد المَصبوغ باللونين الأخضر والأصفر؛ رأس المِقبض مُغَطى بجلد مصبوغ باللون الأحمر مُزخرف بأنماط هندسية مطلية باللون الأسود، تحتوي لَوحة الكِتابة الخشبية لهذا الصبي على آيات من القُرآن الكَّريم مكتوبة على كِلا الجانبين من قِبل العالِم القُرآني "ملام سعدو"[45] من(حي ليمان) في زاريا، "وهو حِرَفي وفنان وكَّاتب في وقتٍ واحد"، يتكون اللَوح من وجهين، يشتمل الوجه على سورة الفاتحة: تتألف من سبعِ آيات يتم تلاوتها عِدة مرات في كلٍ من الصَّلوات الخمس اليومية للمُسلمين في جميع أنحاء العالم، بينما يشتمل الظهر على الآيات(1-5) من سورة البقرة، النَّص مُحاط بأنماط هندسية مُتقنة تُسمى "زيانا" بأحبار بُني وأصفر وأحمر باهت، الأشكال الزخرفية السائدة على هذه الألواح هي: هندسية (زخارف سجاد- تركيبات مستطيلة ودوائر)، الحروف الرئيسية مكتوبة بالحِبر الأسود والبُني مع علامات التشكيل[46] بالحِبر البُني والأحمر[47].

وجه اللوح: عبارة عن مستطيل يُحيط به إطاران مُتداخلان يفصل بينهما شريط من زخرفة هندسية مَجدولة، تم تقسيم المستطيل الداخلي لثلاث مساحات يفصل بينهم شريطان من الزخارف المَجدولة، تحتوي المساحة الأولى على النَّص القُرآني، ثُم مساحة مستطيلة تشتمل على زخرفة مُعينات مُتداخلة باللونين الأحمر والبُني، ثُم المساحة الثالثة تشتمل على زخرفة تركيبات مُتداخلة من مربعات ومستطيلات ودوائر تُشكِل ما يُعرف باسم "اليد الجُذامية" وهو مُستوحًى من زخارف الهوسا المحلية، وهناك زخارف هامشية بالجهة اليمنى من المستطيل، عبارة عن شبكة من زخرفة مُعينات مُتداخلة مع أنصاف دوائر، أو شبكة مُعينات مُتداخلة باللونين الأسود والاحمر، ورصائِع دائرية تضُم زخرفة خطوط ومُعينات ورؤس مُثلثات (لوحة رقم2) ، يشتمل الوجه على سورة الفاتحة التى تبدأ بافتتاحية النَّص كما في المُصحف الشريف، بدأت بعنوان السورة، حيثُ كُتبت عناوين السور ومكان نزولها (مكية أو مدنية) فى سطر واحد، ولم تتميز هنا عن النَّص القُرآنى، "سورة فاتحة الكِتاب مكية وهي سبع آيات" ثُم البسملة والفاتحة[48]، بالخط المغربي المبسوط[49]، باللون الأسود وحَركات الاعراب باللون الأحمر، وبين كل آية وأخرى فاصلة من ثلاث دوائر صغيرة [50]، ويتشابه اللوح مع

جزء من مَخطوطة قُرآنية من غرب السودان تعود إلى أواخر القرن 13هـ/19م، (لوحة رقم3)، وجزء من مخطوط الماهر زكريا بن إدريس[51]، من قرية بييجي– نيجيريا، يعود إلى عام 1909م، (لوحة رقم4).

(لوحة2)- وجه اللوح القرآني- لندن، المكتبة البريطانية Af2000،13.1 ، عن https://www.britishmuseum.org	(لوحة 3)، جزء من مخطوطة قرآنية من غرب السودان – أوائل القرن13هـ/19م– مجموعةد/ ناصرخليلي للفن الاسلامي	(لوحة4) جزء من مخطوط الماهر زكريا بن إدريس - نيجيريا 1909م، عن: أياغي ، ثاني موسى، جهود قراء نيجيريا في الحفاظ على رسم القرآن الكريم ، ص12

ظهر اللوح : يتكون من مستطيل يحيط به إطاران مُتداخلان يفصل بينهما شريط من زخرفة هندسية مَجدولة، تم تقسيم المستطيل الداخلي لمساحتان يفصل بينهما شريط من الزخارف المَجدولة، تحتوي المساحة الأولى على النَّص القُرآني، ثُم مساحة مستطيلة تشتمل على زخرفة نسيجية "سجاد الصلاة" من مستطيلات ومُعينات وأنصافها يُحيط بها زخرفة زِجزاجية، وهناك زخارف هامشية بالجهة اليُمنى من المستطيل، عِبارة عن شَبكة من زخرفة مُعينات يليها دوائر مُتداخلة تَضُم زخرفة "الخميسة"، ثُم بالأسفل قِطاع طولي من زخرفة السجاد، واستخدم الأصفر الباهت والبُني والأزرق الداكن، بدأ النَّص بكتابة اسم السورة ومكان نُزولها وعدد آياتها على النحو التالي: "سورة البقرة مَدنية وهي مائتان وخمس وثمانون آية"، ثم الخمس آيات الأولى: "بسم الله الرحمن الرحيم(الم* ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ* وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ* أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[52]، كُتِب النَّص باللون البُني وعلامات الشكل والفواصل بالأصفر الباهت، وقد اخطأ في عدد آيات سورة البقرة حيثُ أنها مائتان وست وثمانون آية، (لوحة رقم 5)، ويتشابه اللَوح مع جُزء من مَخطوطة قُرآنية من غرب السودان تعود إلى أوائل القرن الثالث عشر الهجري/19م، (لوح رقم6)، وجزء من مخطوط الماهر زكريا بن إدريس، من قرية بييجي– نيجيريا، يعود إلى عام 1909م، (لوحة رقم7).

(لوحة5)- ظهر اللوح القرآني – عن : https://www.britishmuseum.org	(لوحة6)– جزء من مخطوطة قرآنية بالخط المغربي السوداني - نيجيريا – القرن13هـ/ 19م – MS 2971	(لوحة7) جزء من مخطوط الماهر زكريا بن إدريس - نيجيريا 1909م، عن: أياغي ، ثاني موسى، جهود قراء نيجيريا في الحفاظ على رسم القرآن الكريم ، ص12

5-2- اللوح الرابع (لوحة رقم8)

مكان الصنع: نيجيريا– الهوسا

تاريخ الاقتناء: 1980م

الارتفاع: 29،57 سم

العرض 21،54سم

مادة الصنع: خشب

لغة الكتابة: العربية

نوع الخط: هوساوي من السوداني

مكان الحفظ: Ireland-Universal Images Group- 152197757

الوصف والتحليل :

لَوح خشبي مُستطيل بمَقبض محفور على طرف قصير، مُقور من أسفل ليصنع قدمين يرتكز عليه، وكأنه تَكوين جسد الإنسان لكن بدون الأيدي، يحتوي على سورة الفاتحة، وقد وردت البسملة والفاتحة دون وجود إطار كالمُعتاد، نُفِذ النَّص باللون الأسود وحركات الإعراب والفواصل الصغيرة باللون البُني الباهت، بعض الكلِمات بها حروف مطموسة، رسم أسفل النَّص مُستطيل يحتوي على زخرفة هندسية من الأشكال الزُخرفية السائدة بالهوسا "زيانا"، عبارة عن(زخارف كونية ذات خصائص شمسية– تركيبات مستطيلة ودوائر) بألوان متعددة منها: البُني والأحمر الباهت والوردي.

(لوحة 8) ، لوح قرآني - عن :
Ireland-Universal Images Group- 15219775

5-3- اللوح الخامس (لوحة رقم 9)

مكان الصنع: نيجيريا – سوكوتو[53] تاريخ الاقتناء: 2020م

الارتفاع: 62 سم العرض 28سم

مادة الصنع: خشب+ جلد لغة الكتابة: العربية

نوع الخط: هوساوي من السوداني مكان الحفظ: AUCTION HOUSE -40571875- Germany

الوصف والتحليل :

لَوح خشبي مُزخرف يتكون من مستطيل مُقسم إلى ثلاث مساحات، المساحة العُليا والسُفلى تشتمل على تصميم من شبكة مُعينات بألوان متعددة (الأحمر، الأخضر الداكن والكريمي)، وعلى جانبي المستطيل شريطان طُوليان يشتملان على زخرفة علامات حِزبية من القُرآن مُصممة بشكل مُختلف حسب الزخارف المُستمدة من بيئة الهوسا، وهي زخرفة تُسمى "زيانا"[54]، يحتوي المُستطيل الداخلي على نَص الكِتَابة يتكون من(سورة البقرة، مَدنية وهي مائتين وخمس وثمانين آية)، وهُنا اخطأ مرةً أُخرى في عدد آيات السورة، هُناك بهتان في بعض كلِمات النَص، كَما أن بعض حركات الإعراب نُفذت بنفس لون أرضية اللوح، مما جعلها لا تُلاحظ بسهولة، وأهمل الهمزات من الكلِمات سواء في أول الكَلمة أو مُنتصفِها، حيثُ كُتب النَص بالخط الهوساوي المَحلي.

(لوحة 9) – لوح قرآني - مكان الحفظ :
Germany-AUCTIONHOUSE-40571875

- **أسلوب رسم الحروف:**

للخط العربي مكانة كبيرة عند العرب والمسلمين؛ وبسبب مكانته عِندهم وشعورهم بقُدسيته فقد سعوا نحو تَجويده كتابةً ورسماً، فكانت هُناك مُحاولات لضبط الأحرف مُنفردة وبيان مساحة وثخانة كل حرف وما يجب أن تكون عليه، سَواء أكان هذا الحرف قائماً، مُنبسطاً، مُقوساً أو غير ذلك من الهيئات، ويُعد الخط المغربي تجويداً للخط الكوفي في القرون الخمسة الأولى للهجرة، وعِندما لُين لأغراض التدوين ظلت عدة حروف منه على حالتها في الكوفي، وكانت أنواع الخُطوط قليلة وفروعها ضئيلة وليس لها قواعد تضبطها، ولعل من العوامل التي قيَّدت الكِتَّابة المغربية تفرعها عن الكوفي الجاف وتحجرها على كثير من رسومهِ وآثاره فلم تبتعد عنه، وأصل الكِتَّابة المغربية نجدها موزونة ومُتناسبة باستثناء العراقات التى تشطط في التقويس وكِبر الحجم، والحروف تتخذ دائما امتداداً مبالغًا فيه وتقوسًا لا مبرر له فى بعض الحروف ذاتً العَراقات مثل: (س، ص، ل، م، ن)[55].

حرف الألف: رُسِمت الألف المُفردة مستقيمة كما في كلمات: "الحمد، إياك، آمين" وبها هامة وعقف من أسفل جهة اليمين، كما في كلمات: "الرحمن، الرحيم، المستقيم، الضالين، الم، الكتب، الصلوة"، وعقف الألف المفردة من أسفل سمة نبطية الأصل، وهى ظاهرة متكررة فى النقوش العربية الإسلامية المبكرة التى ترجع إلى القرن الأول الهجرى، لكنها مع ذلك ظهرت بين الحين والآخر فى بعض النماذج مثلما فى بعض كلمات الألواح محل الدراسة، كما رُسِمت الألف المُتصلة بهيئة مجموعة كما في كلمات: "اياك، اهدنا، الضالين، بالغيب، ومما، وما".

أما **الهمزة** فلم تُرسم بصورتها المُعتادة، إنما جاءت فى الألواح عبارة عن دائرة مطموسة نُفذت بمِداد ذى لونٍ أصفر، كما في كلمة: "يؤمنون"، فمن خصائص المصاحف المغربية والأندلسية أنها ضُبِطت فى البداية

على طريقة "أبي الأسود الدؤلي"، ثم تآلفت مع بعض رموز "الخليل بن أحمد" ثم "نصر بن عاصم"، ومنها رسم الهمزات على هيئة نُقطة مُدورة باللون الأصفر، وقُلِبَت في بعض الكلمات إلي الياء، كما في كلمة "أولئك" على الألواح التي نُقش عليها آيات من سورة البقرة.

الباء وأختها: رُسِم قائم الباء المبتدئة بشكل مرتفع، كما في كلمات: "بسم، بالغيب" أو تُرسم أحياناً بهيئة نصف دائرية، كما في كلمات: "فاتحة، بما، بالأخرة، ربهم"، أما الباء المفردة فتُرسم مجموعة، كما في كلمات: "رب، المغضوب"، ورُسِمت الباء المتوسطة في هيئة مبسطوطة، كما في كلما: "الكتاب، قبلك، سبع، نعبد، نستعين"، وجاءت الباء المختتمة في هيئة مبسوطة، كما في كلما: "لا ريب، الغيب، أنعمت".

الجيم وأختها: رُسِمت رأسها دائماً مفتوحة وبزاوية حادة، وفى حالة الابتداء نجدها تُرسم برأس ذات تقوس صغير وذلك عندما تُرسم أعلى مستوى التسطيح، كما في كلمات: "الرحمن، الرحيم، بالأخرة، كما رُسِم حرف الجيم الوسطية مفتوحة ورُكِب فوقها الحرف الذى يسبقها، كما في كلمات: "فاتحة، الحمد، المفلحون".

الدال وأختها: تتشابه رسم الدال وأختها مع رسم الكاف بمد شَكلة كل منهما مداً مقوساً راجعاً، أما عراقتها فتنخفض عن مستوى التسطيح وترتد مُلتفة ناحية اليمين، وردت مفردة كما في كلمة: "ذلك"، ومختتمة كما في كلمات: "الحمد، الدين، نعبد، اهدنا، هدى، الذين".

الراء وأختها: رُسِمت الراء المُفردة مبسوطة، كما في كلمات: "سورة، رب، رزقنهم، ربهم"، أما الراء المتصلة فرُسِمت عراقتها مُستقيمة وتنحدر بميل لأسفل، كما في كلمات: "الرحمن، الرحيم، الصراط، غير، لاريب، أنزل، بالأخرة".

السين وأختها: رُسِمت السين فى مبتدأ الكلمة مُحققة، كما في كلمات: "سورة، سبع"، ورُسِمت وسط الكلمة محققة بأسنان مستقيمة متساوية، كما في كلمات: "بسم، نستعين، المستقيم".

الصاد وأختها: رُسِمت الصاد بصورة يبدو فيها عقد الصاد أى تربيعها، وفى بداية الكلمة تنحنى عراقتها وتُرسل فى هيئة نصف دائرة، كما في كلمة:" صراط"، وردت في وسط الكلام على هيئة مستطيل يلقي بطوله على مُستوى التستطيح، كما في كلمات: "الصراط، المغضوب، الضالين، الصلوة".

الطاء وأختها: رُسِمت الطاء في هيئتها المُفردة بصورة نِصف دائرية تمتد بطالع مستقيم، كما في كلمة: "الصراط".

العين وأختها: رُسِمت العين وأختِها بصور مُختلفة، فالعين المُتصلة المُبتدئة رُسِم فكها بهيئة ثلاث أرباع الدائرة كما في كلمات: "غير، عليهم، على"، أما العين المُتصلة المُتوسطة فرُسِمت بالهيئة المعقودة وبداخلها بَياض صغير، كما في كلمات: "العالمين، نعبد، نستعين، أنعمت، المغضوب"، وردت كأسية الشكل في كلمة: "بالغيب".

الفاء وأختها: إعجامهُما وِفق الطريقة المغربية، فالفاء تُنقط بِنُقطة أسفل الحرف، وأختِها القاف بواحدةً فوق الحرف، قال أبوعمرو: أهل المشرق يُنقطون الفاء بواحدة من فوقها، والقاف باثنتين من فوقها، وأهل المغرب

يُنقطون الفاء بواحدة من تحتها، والقاف بواحدة من فوقها)، وجدير بالذكر أن إفريقية ومن ورائها المغرب بأسره حافظت مُنذ انتشار العربية بها على أشكال الحروف في نُطقِها وترتيبها الأبجدي مثلما وُضِعت أولاً بالعراق قبل القرن(3هـ/9م)، ومن المُلاحظ في ألواح الدراسة أن الفاء وأختِها تُنقط فقط في حال اتصالها بحروف أُخرى، ولا تُنقط إذا كانت مُفردة غير مُتصلة، وهذا يتوافق مع ما وضعهُ عُلماء النحو من الشكل والإعجام، فقد رُوي عن "الخليل بن أحمد" أنه قال: والفاء إذا انفصلت لم تنقط، لأنها لا يُلابسها شئ من الصور، والقاف إذا فُصِلت لم تُنقط، لأن صورتها أعظم من صورة الواو فاستغنوا بِعظم صورتها عن النقط، وقيل: حروف المُعجم ثمانية وعشرون حرفاً مُنفردة في التهجي، وهي أربعة أصناف: صنف منها تُخلى أي لا تنقط إذا لم يُوصل بها شئ، وتُنقط إذا وصل بها غيرها، وهي: (ف ق ن ى) وحلقة الفاء وأختِها تحتوى على بياضٍ صغير بمِقدار نُقطة واحدة، وذات رقبة قصيرة، وفى حالة الانتهاء رُسِمت عراقتها صغيرة ومُرتفعة عن خط استواء الكتابة[56]، وقد وردت الفاء المُبتدأة وأختِها مُدورة الرأس وعراقة مبسوطة، كما في كلمات: "فاتحة، فيه، رزقنهم، قبلك، يوقنون"، والمتوسطة كما في كلمات: "المستقيم، للمتقين، يقيمون، ينفقون".

حرف الكاف: رُسِمت شَكلة الكاف بصورة مُشابهة لشَكلة الدال وأختِها، إذ رُسِمت شَكلتها بهيئة مُستقيمة ناحية اليمين موازية لخط استواء الكِتَّابة، ثُم ترتفع لأعلى وبميل ناحية اليسار، وردت مُفردة كما في كلمة: "إياك"، ومُتوسطة كما في كلمات: "الكتاب، مكية"، أما الكاف المُنتهية المُتصلة فعراقتها ترتفع قليلاً عن مستوى التسطيح، كما في كلمات: "مالك، ذلك، إليك، قبلك، أولئك".

حرف اللام: رُسِمت اللام المُبتدئة والمُتوسطة رشيقة مُستقيمة، ولها أحياناً مهمة ناحية اليسار، وردت المُبتدأة في كلمات: "الله، الرحمن، الرحيم، مالك، الدين، الصراط، المستقيم، الذين، المغضوب، الضالين، الم، ذلك، الكتاب، للمتقين، بالغيب، الصلوة، إليك، أولئك، المفلحون"، أما اللام المُتوسطة وردت في كلمات: "الله، عليهم، للمتقين، على"، أما المُفردة فقد وردت مُقورة نازلة على خط التسطيح، كما في كلمة: "أنزل".

حرف الميم: رُسِمت الميم المُبتدئة والمُتوسطة بحلقة دائرية وإستقامة على مستوى التسطيح، تحتوى على بياض بداخلها، وردت المُبتدأة كما في كلمات: "مكية، مالك، آمين، يؤمنون، ومما، من، وما"، والميم المُتوسطة في كلمات: "الرحمن، المستقيم، أنعمت، المغضوب، للمتقين، ومما المفلحون"، أما الميم المُنتهية فرُسِمت بامتداد هابط لأسفل بهيئة مُستقيمة، وردت في كلمات: "بسم، الرحيم، أنعمت، عليهم، الم، رزقنهم"، أما المُفردة وردت في كلمة: "يوم".

حرف النون: رُسِمت النون المُفردة بهيئة مُقورة نِصف دائرية وبدون نِقاط، كما في كلمات: "ثمانون، يؤمنون، يقيمون، ينفقون، المفلحون"، ورُسِمت النون المُبتدئة بقائمة قصيرة منقوطة في حالة الوصل في أول ووسط الكلمة، كما في كلمات: "نعبد، نستعين، إهدنا، أنعمت، أنزل"، أما النون المُتوسطة فقد وردت في كلمات: "يؤمنون، رزقنهم، ينفقون"، والنون المُنتهية فتُرسم بهيئة نصف دائرة مُرسل طرفها حتى أنها تستوعب الكَلِمة

التى تليها بداخلها، وقد رُسِمت النون بدون نُقط عند الإفراد وفى آخر الكلمة، فالنون إذا وصَلتها فوقها واحدة– أي نقطة، لأنها تلتبِسُ بالباء والتاء والثاء، فإذا فُصِلت لم تُنقط، استغنوا بِعظم صورتها لأن صورتها أعظم من الراء والزاي)، وردت في كلمات: "الرحمن، الدين، نستعين، الذين، الضالين، آمين، للمتقين".

حرف الهاء: رُسِمت الهاء المُتصلة المُبتدئة والمُتوسطة على شكل وجه الهِر، وهى تُرسم بذراع يشبه ذراع الدال المُفردة، ثُم يسحب القَلم من نهايتها صعوداً إلى جهة اليسار، ثم يستدير لعمل شكل مثل رأس الفاء الوسَطية تربط بين الخطين السابقين، وتخرج من وسطِها شظيةً صغيرة ترتفع لأعلى، وردت الهاء المبتدأة في كلمات: "وهي، اهدنا، هُدىً، هُم"، أما المُتوسطة فقد وردت في كلمات: "رزقنهم، ربهم"، ورسمت الهاء المُفردة بالهيئة المربوطة، وطريقة رسمها عبارة عن ذراعين يلتفان فى هيئة دائرة، وردت في كلمات: "سورة، الصلوة، وبالآخرة"، أما الهاء المُنتهية المُتصلة فقد رُسِمت بالهيئة المربوطة أو المَردوفة، كما في كلمات: "فاتحة، مكية، آية، الله، مدنية، فيه".

حرف الواو: رُسِمت كالفاء ببياضٍ صغير داخلها، وعراقته كحرف الراء مرسلة، وردت المُفردة في كلمات: "وهي، وإياك، ولا، ويقيمون، ومما، والذين، وما، وبالآخرة، أولئك"، أما المُختتمة فقد وردت في كَلِمات: "يوم، المغضوب، يؤمنون، ينفقون، يقيمون، المفلحون".

اللام ألف: رُسِمت اللام ألف بهيئة ذِراع أيمن يشبه رَسم الألف المُفردة إلا أن طرفه يميل ويمتد ناحية اليسار، ويتقاطع معه ذِراع أيسر مائل ناحية اليسار، وذَنبه يلتف مُكوناً شكل لَوزى بداخله بياض، وردت مفردة في كلمات: "ولا، لا، وبالآخرة".

حرف الياء: رُسِم قائم الياء المُبتدئة بهيئة قائم قصير وانبساط صغير مُتماثلة مع رسم حرف الباء والنون، كما في كلمات: "يوم، الدين، إياك، الذين"(لوحات1،3،5،7)، وكلمات: "ريب، الذين، يؤمنون، يقيمون، ينفقون، يوقنون"(لوحات2،4،6)، والياء المُتوسطة رُسِمت بسيطة مجموعة، كما في كلمات: "الرحيم، نستعين، غير، عليهم، الضالين، آمين"(لوحات1،3،5،7)، وكلمات: "الرحيم، فيه، للمتقين، بالغيب، يقيمون" (لوحات2،4،6)، أما الياء المُفردة فقد رُسِمت بالهيئة المبسوطة، كما في كلمة: "هدىً" بالسطر الثالث والثامن من اللوحات(2،4،6).

الخاتمة والنتائج

قدَّمت الكُتاتيب والمحَاضر القُرآنية في نيجيريا دوراً إيجابياً فعالاً في تعليم الناشئين مهارة القِراءة العربية على المستوى التُراثي وِفقاً للنظام التربوي التقليدي السائد في بلاد الهوسا، ولا تنحصر مجهودات الكتَّاتيب في تعليم الناشئين القِراءة فحسب، بل أصبحت مراكز تربوية يتلقى فيها الدارسون العلوم الدينية وتقنية الخط المغربي على قاعدة الرسم العُثماني، وقد تَعرضّ البحث للحديث عن المشاكل التي تواجه هذه المدارس، ومن ثَم اقترح لذلك حلولاً متمثلاً في تجديد مناهج هذه الكتَّاتيب وإعدادها إعداداً موضوعياً يجمع

بين الماضي والحاضر، عبر الاستفادة من التقنيات الحديثة المتطورة، وهذا مما يؤدي إلى تيسير عملية التعلم والتعليم في المدارس القُرآنية.

وقد توصل البحث إلى عِدة نتائج، منها ما يلي:

– تنوعت الدول المُستخدِمة لتلك الألواح القُرآنية وتوارثتها من الأجداد إلى الأحفاد مثل مصر، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا، والسودان، وأثيوبيا، وغانا، ونيجيريا وغيرها، ومع إختلاف تلك الدول وبإختلاف أماكنها، فلقد إختلفت كذلك المواد الخام المُستخدمة فى صناعة تلك الألواح، وأنواع الخطوط الواردة عليها، وسِمات ومظاهر الخط والكِتَّابة بها، وعلامات وفواصل الآيات، وكذلك زخارف بدايات السور، والنصوص القُرآنية، وتقسيمات النَص القُرآنى كالأجزاء، والأحزاب، وأنصافها، وأرباعها، وأثمانها، وأصبحت تلك الألواح سِجلاً، وتاريخًا كتابياً، وزُخرفياً باقياً على مر العصور.

– يتناول هذا البحث دراسة عددًا من اللوحات القُرآنية محفوظة في متاحف مُختلفة، منها: المتحف البريطاني، المكتبة البريطانية، المانيا، إيرلندا، وغيرها، وعن طريق مقارناتها بمخطوطات قرآنية نفذت بنفس الأسلوب، يمكن أن نؤرخ تلك الألواح القرآنية محل الدراسة ما بين القرن(13–14هـ/19–20م) ترجع إلى الهوسا بدولة نيجيريا.

– إمكانية الاستعانة بالكتَّاتيب والمحَاضر في دعم الأهداف التربوية للمدرسة النظامية في المرحل الأولى من التعليم الأساسي؛ لتمكين المُتَّعلِم من اكتساب معارف لُغوية ودينية، تساعده في مراحله التعليمية.

– تميزت الكتَّاتيب والمحَاضر النيجيرية بمناهج انفردت بها عن باقي المُؤسسات التعليمية الأخرى والتي كانت تُراعَى فيها ظُروف وطبيعة المجتمع.

– تشترك الألواح القُرآنية والمَخطوطات في أنواع مماثلة من الخط، سَواء الخط المغربي المبسوط أو خط الهوسا المُشتق من الخط السُوداني.

– ليس للخط المغربي قواعد محددة أو موازين كما هو الحال بالنسبة للخطوط العربية الأخرى، ولانعدام تلك القواعد فإن الحرف الواحد قد يكتب بأكثر من طريقة في نفس الوثيقة.

– يحتفظ الخط المغربي ببعض الرواسب التي ورثها من الخط الكوفي من ذلك أن الألف المتصلة تنحدر قليلا عن مستوى السطر بزائدة كوفية، كما أن حروف الكاف والصاد والضاد والطاء والظاء تكون ممتدة بما يذكر بالخط الكوفي.

– قلما تحتفظ حروف الألف واللام والطاء والظاء بشكلها العمودي إذ كثيرا ما تكون في شكل منحني وتحمل في أعلاها ما يشبه النقطة الغليظة. وبالنسبة لحرف الظاء قد ترسم النقطة على يسار الشلة.

– لا ترسم عادة السنينة بعد حرفي الصاد والضاد، وقد ترسم نقطة الضاد داخل الحرف، وتتخذ بعض الحروف امتدادا مبالغا فيه إذا كانت في آخر الكلمة وأساسا منها س ش ي ل ن.

– يشترك الخط السوداني مع الخط المغربي في بعض السمات، ويختلف عنه في أخرى: ففي كليهما توضع نقطة واحدة تحت الفاء.

– النون في الخط السوداني مناسبة تحت السطر إلى اليسار مع تقوير، والكاف المتطرفة ممتدة باستقامة على السطر، والهاء مرتفعة على شكل مستطيل في وسطه خط مستقيم عمودي.

– ترسم السين بأسنان مرتفعة على السطر عموديا، أما السين المتطرفة فتنساب تحت السطر باتجاه اليسار مع تقوير، وترسم الميم في أول الكلمة فوق السطر مربعة الشكل، مفتوحة الوسط، كالفاء والقاف.

– الباء في "بسم" ترسم قائمة فوق السطر، ورأسها العلوي مائل قليلا إلى اليسار، والحروف المتطرفة تنساب تحت السطر مائلة إلى اليسار برسم دقيق على عكس الحروف الثخينة الممتدة على السطر

– يُعتبَر اللوح القُرآني بمثابة كائن مركزي في الثقافة المادية للقُرآن في المراكز الإسلامية في إفريقيا عامةً ونيجيريا خاصةً، ويتميز اللَوح بالخطوط والزخارف، وهي لُغة رمزية يحتاج المَرء إلى تعلُمِها وتَفسيرها.

– يختلف عدد وحجم الحُروف من لَوح قُرآني إلى أخر، وهذا يعني أنه لا يوجد قانون عالمي للتصنيف، على عكس السَبورة الإحتفالية في بعض الألواح، حيثُ يكون خط اليد كبيراً، كما هو الحال في كُتِب النَسخ، بينما يكون صغيراً في ألواح أُخرى.

– الأشكال الزُخرفية السائدة على هذه الألواح القُرآنية هي: هندسية (زخارف كونية ذات خصائص شمسية – تركيبات مستطيلة ودوائر)، زخارف معمارية ونسيجية.

– يتم تنفيذ علامات التشكيل بلون مُختلف عن النَص، بينما يتم النُطق بواسطة ضَربات أُفقية قصيرة وتحتوي غالبية المَخطوطات وعدد من الألواح على رصائِع دائرية مُلونة.

– لهذه المدارس طرق في عد الآي كما مر إذ يضعون ثلاث نقط مثلثة آخر كل آية، وفي آخر كل خمس آيات يضعون علامة تسمى خمُسَة وآخر عشر آيات يضعون علامة تسمى (كُرِ) ولهم طريقة في عدّ عدد المواضع التي وردت هذه العلامات ففي عدّ الآي يكتبون عدد آي السورة في افتتاح كل سورة فيحفظونها تلاوة وكتابة: مثل قولهم: سورة فاتحة الكتاب مكية وهي سبع آيات.

– زُينَت الألواح القُرآنية بأنماطٍ هندسية مُتقنة تُسمى "زيانا"، وهي مُصطلح الهوسا للخط والزخرفة والجمع ماسو زيانا، وهي كلمة عربية مستخدمة من زينة وتزيين.

حواشي البحث:

1 عبد الحميد، محمود المسلوت، الأدب العربي بين الجاهلية والإسلام، الجامعة الليبية ،1973م، 25؛ خليفة، محمد محمد، الأدب والنصوص في العصرين الجاهلي وصدر الإسلام، القاهرة، المطابع الأزهرية 1978م، ص17.

2حميتو، عبد الهادي، حياة الكُتاب وأدبيات المحضرة، ج1، المغرب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية2006م، ص19.

3 ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن على (ت711هـ)، لسان العرب، ج1، بيروت، دار صادر1956م، ص698.

4 الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق/ محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر2005 م، ص165؛ شهاب الدين، أبو عمرو، القاموس المنجد، ط.1، بيروت، دار الفكر 2003 م، ص923.

5 سكيرج، سليمان أرزي، الكتاتيب في كنو بين الماضي والحاضر، كنو، مؤسسة غورن دوتسي، 2008م، ص6؛ عيسى، محمد، "مدرسة الإقراء الجزائرية"، الجزائر، مجلة رسالة المسجد، ع.5، ص9.

6 بنسلمون، آسية، "الكتاتيب القرآنية، نشأتها ودورها في المجتمع المسلم"، مجلة مقاربات، ع.3، المجلس الإسلامي السوري 2018م، ص6.

7 الفارسي، علاء الدين علي بن بلبان(ت٧٣٩هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة 1408هـ ، ص122.

8 ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت 774هـ)، البداية والنهاية، ج3، بيروت، مكتبة المعارف1991م، ص328؛ قباني، محمد، السيرة النبوية والخلافة الراشدة، الجزائر، دار الأصالة 2010م، ص28.

9 الكتاني، محمد عبد الحي(ت1382هـ)، التراتيب الإدارية، ج2، تحقيق/ عبد الله الخالدي، مكة المكرمة، دار الأرقم2014م، ص48.

10 ابن شبّة، أبو زيد عمر النميري، تاريخ المدينة المنوّرة، ج2، تحقيق/ فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة1979م، ص116؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي أبو الفرج، المدهش، تحقيق/ مروان قباني، لبنان، دار الكتب العلمية 2005م، ص45.

11 الكردي، محمد طاهر بن عبد القادر(ت1400هـ)، تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي 1953م، ص117؛ المغراوي ، أحمد بن أبي جمعة(ت920هـ) ، جامع جوامع الاختصار والتبيان، تحقيق/عبد الهادي التازي، الرياض، مكتب التربية العربي 2012م، ص90 ؛ دهيش، عبداللطيف عبدالله ، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، مكة المكرمة ، مكتبة النهضة 1986م ، ص15 .

12 الانصاري، فريد، هذه رسالات القرآن، تقديم/عبد الناصر المقري، القاهرة، دار السلام للطباعة 2010م، ص13؛ ابن سحنون، محمد(ت256هـ)، آداب المعلمين، تحقيق/حسن حسني عبد الوهاب، تونس، دار الكتب الشرقية، (د.ت)، ص148؛ مطارید، رمضان محمد، "منهجية التعليم القرآني في المملكة المغربية وبلاد شنقيط"، مجلة الجامعة، مج .29، 2021م، ص 218.

13 تعرف أفريقيا الغربية عند العرب ببلاد السودان الغربي، وتبلغ مساحتها كلها ستة ملايين كيلو متر مربع تقريباً، وتتألف أقطار غرب أفريقيا من مالي، وسنغال، وغامبيا، وموريتانيا، وبشاو، وغانا، وسيراليون، ونيجر، وكاميرون، وبوركينا فاسو، وساحل العاج، وغينيا، وليبيريا، وبنين، وتوغو، ونيجيريا التي هي أعظمها سكاناً، وأوسعها أرضاً، وأكثرها ثقافة، وإن قبائل غرب أفريقيا، وإن كانت متعددة في الفروع ، فهي متّحدة في الأصول متقاربة في التقاليد والعادات، أما قبائل غرب أفريقيا فترجع إلى خمسة أصول: إما بربرية، فينيقية، رومية، نوبية أو عربية، وقد امتزج بعضها ببعض عن طريق المصاهرة حتى تكونت منهم القبائل الحاضرة .

–الإلوري، آدم عبد الله، موجز تاريخ نيجيري، بيروت، دار مكتبة الحياة 1965م، ص17؛ السنوسي، مصطفى زغلول، روائع المعلومات عن أقطار أفريقيا وبعض ما نبغت فيها من المملكات، الرياض، مطابع الشرق الأوسط1991م، ص112؛ موسى، إبراهيم صالح، المرشد في التاريخ الإسلامي، كنو، مطابع شركة الحكمة للطباعة، (د.ت)، ص93.

14 تكاد المصادر التاريخية تتفق على حقيقة، مفادها أن لفظ نيجيريا يرتبط باسم نهر النيجر الذي يخترق الجزء الأوسط والأدنى للقسم الغربي من البلاد، هي دولة من دول إفريقيا، وكلمة النيجر محترفة من نيغرو وهي كلمة لاتينية تعني "الزنجي الصغير الأسود القصير"، أو النهر الكبير الغزير، وأطلقتها الأمم القديمة على سكان غرب إفريقيا، كما أطلق العرب عليهم كلمة الزنج أو النوبة، أو السودان، فكلمة نيجيريا بالمعنى العام تعنى ما حول بلاد نيغرو أو ما حول وادي النيجر Niger area"" ثم حُولت إلى نيجيريا، ويرجع تاريخ نيجيريا إلى عصور المستوطنين المشتغلين بالتجارة في= =منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا منذ عام 1100 ق.م ، استقرت عدة حضارات أفريقية تاريخية في المنطقة التي تُعرف حاليًا باسم نيجيريا، كان منها : مملكة بنين، مملكة بورغو، خلافة صكتو، ممالك الهوسا، إمبراطورية كاينم بورنو، مملكة كوروروفا، مملكة إبيبيو، مملكة نري، إمارة بيدا، إمبراطورية الأويو، إمبراطورية سونغاي، مملكة واري، وفي سنة 1899م تمّ اعتماد اسم نيجيريا من قبل الحكومة البريطانية، وتمّ التوحيد بين الإقليم الجنوبي والشمالي1914م ليكوّنا نيجيريا

الحالية، وفي1960/10/1م نالت استقلالها عن بريطانيا، وتشتمل حاليا على 36 ولاية كل واحدة منها مستقلة عن الأخرى تحكمها جميعاً الحكومة الفدرالية بالإضافة إلى العاصمة أبوجا.

– الإلوري، موجز تاريخ نيجيريا، ص35 ؛ الإلوري، آدم ، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي، ط.3 ، مصر، مكتبة النهضة 1978م، ص13؛ الإلوري، آدم، نسيم الصّبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد يوربا، ط.3 ، القاهرة ، مطبعة الثقافة الإسلامية 1986م، ص207؛ شاكر، محمود، نيجيريا، بيروت، مؤسسة الرسالة1971م، ص13؛ غلادنثي، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من سنة 1804–1966م، القاهرة، دار المعارف 1993م، ص29؛ الزوكة ، محمد خميس، جغرافية العالم الإسلامي، الإسكندرية ، دار المعرفة الجديدة 1995م، ص482.

15 الوزاني، الطيب، مقومات التفاعل الثقافي والحضاري بين دول غرب إفريقيا والمغرب الأقصي، أعمال ندوة التفاعل الثقافي والاجتماعي بين أقطار إفريقيا على جانبي الصحراء ، المغرب، تطوان1998م، ص488؛ بريماباري، عثمان، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، مصر، دار الأمين 2000م، ص90؛ الإلوري ، الإسلام في نيجيريا، ص56؛ الغنيمي، عبد الفتاح مقلد، حركة المد الإسلامي في غرب إفريقيا، مصر، مكتبة نهضة الشرق،(د.ت)، ص117؛ باري ، محمد ؛ سعيد ، كريدية، المسلمون في غرب إفريقيا– تاريخ وحضارة ، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت)، ص125؛ بازينة، عبدالله سالم ، انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، ط .1، مصراتة ،الإدارة العامة للمطبوعات2010م ، ص67 .

16 غلادنثي ، شيخو أحمد ، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، (د.ت)، ص7؛ أبيكن، موسى عبد السلام، "تعليم القرآن الكريم وترجمة معانيه في نيجيريا"، إسلام آباد، مجلة مجمع البحوث الإسلامية 2011م، ص62؛ صحراوي، عبد القادر، "الكتاتيب القرآنية والثقافة الاسلامية في افريقيا الغربية" ، الحوار المتوسطي، مج .10، ع.1، 2019م ، ص123.

17 ابن بطوطة ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ٱللَّوَاتِيّ(ت 779هـ) ، تحفة النظار في غرائب الأمصار، شرحه/ طلال حرب، بيروت، دار الكتب العلمية2002م، ص698 .

18 النفراوي، أحمد، الفواكه الدواني، بيروت، دار الفكر، (د.ت)، ص192؛ مخلوف، محمد حسنين، عنوان البيان في علوم التبيان، مصر، مطبعة المعاهد، 1925م ، ص63 ؛ الكتاني، التراتيب الإدارية، ص294؛ بنسلمون، الكتاتيب القرآنية، ص3

19 الوزان، الحسن بن محمد ، وصف إفريقيا ، ترجمة/ محمد حجي ، ط.2 ، منشورات الجمعية المغربية1983م، ص532؛ عمر، آدم محمد ، إعداد المعلمين في المرحلة الابتدائية بولاية زمفرا– نيجيريا، بحث تكميلي، لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي2001م، ص9 ؛ بابا ، ثاني إدريس، المدارس العربية في نيجيريا ، كنو، جامعة بايرو ، ندوة اللغة العربية والدراسات الإسلامية في دول الساحل الإفريقي 2002م، ص10–13؛ فلكي، آدم الحاج ، المدارس القرآنية في ولاية كنو، كنو، جامعة بايرو، ندوة اللغة العربية والاسلامية في دول الساحل الإفريقي2002م، ص10–13؛ داود، الطاهر محمد، خريجو المدارس القرآنية في شمالي نيجيريا والتحديات التي تجابهم، القاهرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي1327هـ ، ص٤٦٤ ؛ خالد، حسن عبد الله ، "مهارة الكلام لدى الطالب النيجيري"، ع.41، نيجيريا ، جامعة عمر موسى يرأدوا، مجلة الحكمة2005م، ص288 ؛ خالدي ، عبد اللطيف ، "الحياة العلمية في إمارات الهوسا الإسلامية خلال القرنين 14–15م" ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية/ جامعة أحمد دراية أدار 2021م، ص19–20 ؛ حسين، منى عادل، "الحياة الاجتماعية والثقافية في إمارات الهوسا خلال القرن14–16م"، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الافريقية /جامعة القاهرة ، ص127–128 .

- Babs، Fafunwa، History of Education in Nigeria، Ibadan، NPS Educational Publishers Limited،2004،p،58

20 القلقشندي؛ أحمد بن علي(ت821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج2، القاهرة، دار الكتب المصرية1922م، ص44 ؛ الزفتاوي، محمد بن أحمد: (ت ٨٠٦هـ) ، منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة، تحقيق/ هلال ناجي، العراق، دار الشؤون الثقافية١٩٨٦م، ص211؛ الحلوجي، عبد الستار، المخطوط العربي، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية ١٩٩٨م، ص٤٢؛ أبوسديرة، السيد طه، الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي، سلسلة الألف كتاب، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٩١م، ص84؛ المنوني، محمد، تقنيات إعداد المخطوط المغربي، الرباط، كلية الآداب والعلوم الانسانية/جامعة محمد الخامس1994م، ص12–16؛ البهنسي، عفيفي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، بيروت، مكتبة لبنان1995م، ص122؛

الزجاجي: أبو القاسم يوسف بن عبد الله (ت ٤١٥هـ)، كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، دراسة وتحقيق/علاء الدين عبد العال، الإسكندرية، دار الوفاء ٢٠١٣م، ص25 .

21 الحقاني، فيض الرحمن، علامات الترقيم وأصول الإملاء "دراسة تأصيلية تطبيقية للكتابة العربية"، بيروت، دار الكتب العلمية1971م، ص190؛ أمين ، نضال عبد العالي، "أدوات الكتابة وموادها في العصور الإسلامية القديمة" ،العراق، المورد ، مج . 15، ع.4، 1986م، ص135؛ عبد العزيز، حميد صالح ؛ ناهض، عبد الرازق، لوازم الكتابة عند العرب، ضمن كتاب الخط العربي ، بغداد1990م، ص223 .

22 الحلوجي، المخطوط العربي، ص35 .

23 الزمخشري، أبو القاسم محمود، الفائق في غريب الحديث، ج1، تحقيق/علي محمد البجاوي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية 1948م، ص522 .

24 البغدادي، الخطيب، تقييد العلم، تحقيق/ يوسف العش، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية1949م، ص105؛ عثمان، محمد عبد الستار، "دور المسلمين في صناعة الأقلام" ، الدارة ، ع.1، شوال1405هـ، ص33؛ الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد(ت٣٨٨هـ) ، غريب الحديث ، ج2، تحقيق/عبد الكريم العزباوي ، دمشق، دار الفكر1982م، ص30 ؛ شريفي، محمد بن سعيد، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع الي العاشر الهجري، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1982م، ص22 ؛ ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله(ت276هـ) ، "رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم" ، تحقيق/هلال ناجي، المورد، ع.1990،1م، ص160؛ السعيد، سعيد فايز، حضارة الكتابة، الرياض، ندوة الإسلام وحوار الحضارات، 2002م، ص79 .

25 النحوي ، الخليل ، بلاد شنقيط المنارة والرباط ، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم1987م ، ص147.

26 ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ)، لسان العرب، ج16، بيروت، دار صادر1956م، ص161؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ2، ص444–449 ؛ المعجم الوجيز، مصر، الهيئة العامة للمطابع الأميرية1996م، ص240 .

27 الشنقيطي؛ محمد الأمين(ت1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، جدة ، مجمع الفقه الإسلامي،(د.ت)، ص 285 .

28حمد، غانم قدري ، "موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة"، المورد ، مجـ.15، ع.4، العراق1986م، ص28؛ الجندي ، مجاهد توفيق، الخط العربي وأدوات الكتابة، ط .2، القاهرة 1993م، ص106 0

29 البلغيثي، أحمد بن المأمون، الابتهاج بنور السراج، ج1، مصر، مطبعة محمد أفندي1901م، ص9؛ الزفتاوي، منهاج الإصابة، ص211 ؛ الحلوجي، المخطوط العربي، ص٤2 ؛ حميتو، حياة الكُتاب وأدبيات المحضرة ، ص589 .

30 ابن رسول، الملك المظفر يوسف بن عمر(ت694هـ)، المخترع في فنون من الصنع في صناعة الكتاب من ليبزج، تحقيق/ محمد عيسى صالحية، الكويت ، منشورات مؤسسة الشراع العربي1989م ، ص12.

31 البلغيثي، الابتهاج بنور السراج ، ص10 ؛ حميتو، حياة الكُتاب وأدبيات المحضرة ، ص590.

- William A ،Adhesives Technology Handbook ،New York ،2008 ،95

32 ابن السيد البطليوس, عبدالله بن محمد(ت٥٢١هـ), الاقتضاب في شرح أدب الكتاب, ج2, تحقيق/عبدالله البستاني, بيروت ,المطبعة الأدبية1901م, ص68؛ الضبي, المفضل بن محمد بن يعلى(ت نحو١٦٨هـ) , المفضليات, شرح/ الأنباري, بيروت , مطبعة الآباء اليسوعيين1920م, ص743 ؛ الصولي, أبو بكر محمد بن يحيي(ت336هـ) , أدب الكتاب, تصحيح/ محمد بهجة الأثري, بغداد, المكتبة العربية1331هـ , ص102–104؛ شريفي, خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة, ص24؛ أحمد, حجاجي إبراهيم, أصباغ مصر وأحبارها عبر العصور, جامعة عين شمس، مكتبة سعيد رأفت ١٩٨٤م، ص١٨٣؛ الحلوجي, عبد الستار, المخطوط العربي, ص39–42 ؛ ديروش, فرنسوا, المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، نقله إلى العربية/أيمن فؤاد سيد، لندن, مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي٢٠٠٥م، ص١٨٨,١٩٤؛ الصنهاجي, المعز بن باديس (ت454هـ), عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، تحقيق/ إياد الصباغ، دمشق, وزارة الثقافة السورية ٢٠٠٧م، ص53–65 .

33 القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، ص463 .

34 الزجاجي، كتاب عمدة الكتاب، ص35 ؛ حسين، مسعد محمد، وقفات على بلاد شنقيط ، الاسكندرية ، دار العلمية للنشر 2019م، ص46 .

35 الأصبهاني، أبي محمد عبدالله (ت369هـ) ، كتاب العظمة، ج1، تحقيق/ رضاء الله بن محمد، الرياض، دار العاصمة, ص498-499 .

36 الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج7، تحقيق/ بشار عواد ، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1994م ، ص498.

37 العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر(ت ٨٥٢هـ) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج 13، صححه/ محب الدين الخطيب، بيروت ، دار المعرفة1379هـ ، ص526 .

38 القرطبي، أبي عبدالله محمد بن أحمد(ت671هـ) ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السُنة وآي القرآن، ج22، تحقيق د/ عبدالله بن عبد المحسن، بيروت ، مؤسسة الرسالة 2006م، ص198 ؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل(ت 774هـ)، البداية والنهاية ، دار عالم الكتب 2003م، ص26.

39 الفراء، أبي زكريا يحيي(ت 207هـ) ، معاني القرآن، ج1، القاهرة ، دار الكتب المصرية1955م، ص394؛ السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين(ت911هـ) ، الدر المنثور في التفسير المأثور، ج3، بيروت، دار الفكر2011م ، ص548-554 .

40 الشَنْقِيطي، أحمد بن الأمين(ت ١٣٣١هـ) ، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ط .5 ، مصر، الشركة الدولية للطباعة ٢٠٠٢م ، ص619 ؛ النحوي ، بلاد شنقيط المنارة والرباط ، ص148 .

41 المنوني، محمد ، المدرسة الاولى للفقيه صالح بن عبدالله الإلفي، أعمال الملتقى الفكري الأول لمدينة آسفي، يوليو 1988م، ص46؛ الفلاني، عمر محمد ، الثقافة العربية الإسلامية في الغرب الإفريقي، ط .1، بيروت، مؤسس الرسالة, (د.ت) ، ص96 ؛ حميتو، حياة الكُتاب، ص588-590.

42 Bivar،A، "The Arabic Calligraphy of West Africa"، in African Language Review، VII ، 1968، 11؛ Donald، M، Calligraphy، The New Encyclopaedia Britannica Vol. 3، 15th edition Chicago، The University of Chicago، 664 ؛ Grib، A، The Symbolic Repertoire of the Qur'anic Board in Islamic Africa، Understanding Material Text Cultures، A Multidisciplinary View، Ed. by Markus Hilgert، 2016،260-268 ؛ Grib،A، In-Between the Elite and the Pagan، Qur'Anic Boards from West Africa ، Manuscripta Orientalia،، 23-30 ؛ Jack G، "The Impact of Islamic Writing on the Oral Cultures of West Africa"، Cahiers D'etudes Africaines، Vol. II، 1971، 460؛ Zahradeen ،M، Islamic Calligraphy in West Africa، The Qur'ans of Northern Nigeria، Nigeria، Bayero University.505-509 .

43 تشمل بلاد «الهَوسا» ما يُعرف الآن بنيجيريا الشماليَّة وجزءًا من جمهوريَّة «النيجر»، وكانت تقع في العصور الوسطى في المنطقة المحصورة بين سلطنتي «مالي» و«صنغي» غربًا، وسلطنة «البرنو» شرقًا، تحدُّها من الشمال بلاد «أهير» والصحراء الكبرى، ومن الجنوب ما يُعرف الآن بنيجيريا الجنوبيَّة، و«الهوسا» (أو الحوصا) مصطلح يُطلق على الذين يتكلَّمون بلغة «الهوسا»، ولذلك فليس هناك جِنس يُمكن أن يتسمَّى بهذا الاسم؛ إذ إنَّ الهوسويّين لاينحدرون من دمٍ واحد؛ بل جاء أغلبهم نتيجة امتزاج حدث بين جماعات قَبَلِيَّة وعِرْقِيَّة كثيرة، أهمها: السودانيُّون، أهل البلاد الأصليُّون، والطوارق من البربر، والفولانيُّون وغيرهم ، والهوسا لم يعيشوا تحت حكم دولةٍ واحدة، بل كَوَّنُوا سبع إمارات صغيرة، تُعرف باسم إمارات أو ممالك «الهوسا»، وهي: «كانو»، و«كاتسينا»، و«زاريا»، و«جوبير»، و«دورا»، و«رانو»، و«زمفرة» ، وقد انتشر الإسلام في إمارات «الهوسا» السَبع في فترة مبكِّرة ؛ إذ دخل الإسلام في إمارة «كانو» في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي، وفي باقي الإمارات في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي، وبعد انتشار الإسلام في هذه الإمارات، كَثُر وفود العُلماء إليها للدعوة ونشر الإسلام وتصحيح العقيدة بين أهلها، فقاموا بإنشاء عددٍ كبيرٍ من المساجد كمراكز لنشر الدعوة الإسلاميَّة في هذه الإمارات وما حولها من المناطق الأخرى، وقد كان للتجَّار دورٌ كبيرٌ في نشر الإسلام في هذه الإمارات، بل كان لهم الدور الأوَّل في معرفة هذه الإمارات بالإسلام .

– الإلوري، الإسلام في نيجيريا، ص47–50؛ بلو، محمد، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، القاهرة ، دار مطابع الشعب 1964م، ص106؛ التومي، خالد علي، "الحياة الإقتصادية في إمارات الهوسا خلال القرنين14–16م"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث الإفريقية/ جامعة القاهرة 2013م، ص39 ؛ الخزعلي، ثريا ومطر، أزهار، إمارات الهوسا "دراسة في التاريخ الحضاري والثقافي" ، كلية التربية ، جامعة بابل، مجلة العلوم الإنسانية، مج .1، ع.21 ، سبتمبر2014م، ص10، 185؛ خالدي، "الحياة العلمية في إمارات الهوسا الإسلامية، ص6–8 .

- Hogben، S، and Anthony k، The Emirates of Northern Nigeria، London،1966، 145-155 ؛ Lange، D، Ancient Kingdoms of West Africa، Dettelbach، 2004 ، 215–225.

44 أحد الخطوط العربية وكانت تكتب به الى جانب العربية بعض اللغات المحلية ببلاد السودان الغربي، أو ما يُعرف اليوم بغرب أفريقيا، كما عرف الخط السوداني بخط التبكتوا التي تقع في غالي، وهو أحد تنويعات الخط المغربي، ويحمل الكثير من خصائصه ومن بينها إعجام حرفي الفاء، والقاف، يعجم الحرف الأول بنقطة واحدة من أسفل والحرف الثاني بنقطة واحدة من فوق، يتميز بغلظة وبوجود الزوايا أكثر من الاستداريات، شاع استخدام هذا الخط في إفريقيا الغربية من مالي إلى السنغال إلى النيجر ونيجيريا، حيثُ كانت الشعوب الإسلامية لهذه المنطقة تستعمل الخط العربي في كتابة لغاتها المحلية، ويعرف بثقِله وجلافته لارتباطه بكتابة السودان القومية وبخاصة خط الهاوسا في أواخر القرن السادس الهجري، كما أن وقوعه وقربه من مناطق الغرب جعل خطه ممزوجاً ما بين الخط العربي الى جانب تأثره بالخط الغربي، وهذا يدُل على أنه تأثر بالخطوط العربية والإسلامية على حدٍّ سواء؛ لذلك نرى في هذا الخط من السمات الإسلامية والشرقية، وقد كتبت به العديد من المصاحف ونُسخت العديد من الكتب والصحف.

– عباده، عبد الفتاح، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، مصر، مطبعة هندية1915م، ص76 ؛ الكردي، محمد طاهر، تاريخ الخط العربي وآدابه، مصر، مكتبة الهلال1939م، ص118؛ الألوسي، عادل، الخط العربي نشأته وتطوره ، القاهرة، الدار العربية للكتاب 2008م، ص69–71؛ البهنسي، معجم مصطلحات الخط، ص118؛ علي، كرزيكة، "المظاهر الفنية في المخطوطات التواتية "الخط المغربي أنموذجا"، مجلة آفاق علمية ، المركز الجامعي لتامنغست، مج.11، ع.4، 2014م ، ص426–433 .

-Brigaglia، Central Sudanic Arabic Scripts، Part.1،The Popularization of the Kanawı script، Islamic Africa، 2011، 50

45 وُلِد "ملام سعدو زونغور" عام ١٩١٤م في جانجوا، مقاطعة باوتشي، شمال نيجيريا، لأبيه محمدو بيلو، نشأ في أسرة تُولي أهمية كبيرة للتعاليم الدينية، بدأ تعليمه الإسلامي في سن مبكرة، ثم انتقل إلى دراسة جوانب أكثر تقدمًا في الإسلام، مثل الفقه، على الرغم من نشأته الدينية، شجعه والده أيضًا على متابعة تعليمه الغربي، وهو أمر نادر في شمال نيجيريا الاستعماري، في عام ١٩٢٠م التحق بمدرسة باوتشي الإقليمية، وفي عام ١٩٢٩م تابع تعليمه في كلية كاتسينا العليا (المعروفة الآن بكلية باريوا)، كان "ملام سعدو زنغور" فناناً وثوريًا وشاعرًا وقانونيًا وقوميًا نيجيريًا لعب دورًا مهمًا في حركة استقلال نيجيريا وخاصة في شمال نيجيريا، ويُعتبر عمومًا أبا "السياسة الراديكالية" في شمال نيجيريا، ساعدت كتابات زنغور السياسية التي تنتقد الحكومة الاستعمارية في شمال نيجيريا وخاصة نظام الإمارة في وضع الأساس لمبدأ تقرير المصير في نيجيريا، توفي في عام 1958م، قبل عامين فقط من حصول نيجيريا على الاستقلال.

– بادن، جون ن, الدين والثقافة السياسية في كانو، بيركلي, مطبعة جامعة كاليفورنيا1973م، ص274–277؛ أووبتشو، رالف, صناع أفريقيا الحديثة "لمحة تاريخية"، ط2، المملكة المتحدة, دار نشر أفريقيا١٩٩١م، ص٧٩٦–٧٩٧؛ إنويرم، إيهانيم , تسييس الدين في نيجيريا، المعهد الفرنسي للبحوث في أفريقيا1995م، ص33؛ كيرك جرين، أ, مختارات من الكتابات الاجتماعية والسياسية لقومي نيجيريا، مطبعة أكاديمية الدفاع النيجيرية2001م ، ص453؛ فالولا، توين؛ جينوفا، آن, القاموس التاريخي لنيجيريا، المملكة المتحدة, سكير كرو٢٠٠٩م ، ص٥٦.

46 ومن مظاهر العناية بالخط العربي: الاهتمام بكتابة المصحف وحفظهِ من اللَّحن(علامات الشكل)، والتصحيف (النقط أو الإعجام)، وقد تم دخول كل من الشكل والإعجام على كتابة المُصحف الشريف على ثلاثة مراحل عُرفت باسم "الإصلاحات الثلاثة – للمزيد:

– جمعة، إبراهيم ، قصة الكتابة العربية "سلسلة أقرأ 53"، مصر، دار المعارف1947م، ص49–50؛ البكري ، محمد حمدي، "الإعجام في الأبجدية العربية"، مجلة المكتبة العربية، ع.1، يونيه1963م ؛ الكردي، محمد طاهر، تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، جدة1365هـ

، ص181؛ الفرماوي، عبد الحي، قصة النقط والشكل في المصحف الشريف، القاهرة 1978م؛ البابا، كامل، روح الخط العربي، بيروت، دار لبنان1983م، ص46؛ الجندي، الخط العربي وأدوات الكتابة، ص45–50 ؛ الداني، عمرو عثمان بن سعيد(ت 444هـ)، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق/عزة حسن، دمشق، دار الفكر للطباعة1986م، ص 34؛ الأصفهاني، حمزة بن الحسن(ت360هـ)، التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق/ محمد أسعد طلس، بيروت، دار صادر1992م، ص16؛ مولاي، محمد الإدريسي الطاهري، استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصاحف عند علماء المغرب والأندلس، المغرب ، مطبعة النجاح الجديدة 2009م، ص12–14 .

47 عن الألوان ودلالة استخداماتها، أنظر: عمر، فاروق, الألوان ودلالتها السياسية في العصر العباسي الأول, مجلة الآداب, مج.2, ع.14, جامعة بغداد1971م, ص829–840؛ حسنين, عربى, تأثير الاتجاهات الفكرية والعقائدية فى الفنون الإسلامية فى مصر، رسالة ماجستير، كلية الآثار/ جامعة القاهرة 1986م, ص104؛ القاضى, على, مفهوم الفن بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، دار الهداية للطباعة والنشر2002م، ص49؛ الشعيلي، سليمان بن علي, الألوان ودلالتها في القرآن الكريم, مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية, مج.4,ع.3, جامعة الشارقة2007م, ص57–70؛ المرازقة، نجاح عبد الرحمن، "اللون ودلالاته في القرآن الكريم"، رسالة ماجستير، جامعة مؤته2010م، ص26 ؛ الغول، محمد فراج، "مجموعة المصاحف التركية والمغربية المحفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة"، رسالة ماجستير، كلية الآثار/ جامعة القاهرة2014م، ص342–350 ؛ مطاوع، حنان عبدالفتاح, الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية, مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب, ع18, الاتحاد العام للآثاريين العرب2017م, ص420–428؛ صالح، هناء بهجت, الألوان "أسرارها وخفاياها", مجلة الأدب العلمي, ع.122, جامعة دمشق2023م, ص93–107؛ عبد الدايم, نادر محمود: التأثيرات العقائدية في الفن العثماني، رسالة ماجستير، كلية الآثار/جامعة القاهرة 1989م، ص95؛ ياسين, عبد الناصر: الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، دراسة في ميتافيزيقيا الفن الإسلامي، القاهرة, مكتبة زهراء الشرق2006م، ص263؛ الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص20 ؛ مولاي، استعمال الألوان، ص42–56 .

48 تتضمن سورة الفاتحة جميع علوم القرآن ومقاصده، وذلك لأنها تشتمل على الثناء على الله بأوصاف كماله وجلاله، وتنزيهه عن جميع النقائص وإثبات تفرده بالإلهية وإثبات البعث والجزاء، قال ابن عاشور: "وهذه السورة وضعت في أول السور لأنها تَنزِلُ منها منزلة ديباجة الخُطبة، أو أول الكتاب مع ما تضمنته من أصول مقاصد القرآن، وذلك شأن الديباجة من براعة الاستهلال"، ويُعد هذا الاسم هو أشهر أسماء هذه السورة، وقد سُميت به في كثير من مصَاحف المشرق والمغرب، عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: هى أُم القُرآن وهى فاتحة الكِتاب وهى السبع المثانى وسُميت بذلك لأنه يفتتح بها المُصحف وفى التعليم والقُرآن والصلاة .

– النازلي، محمد حقي(ت1301هـ)، خزينة الأسرار، بيروت، دار الجيل1869م، ص97؛ ابن عاشور، محمد الطاهر (ت1393هـ)، تفسير التحرير والتنوير،ج1، تونس، الدار التونسية للنشر، ص133؛ رضا ، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ج1، بيروت، دار الفكر للطباعة، ص37؛ الدوسري، منيرة محمد، أسماء سور القرآن وفضائلها، السعودية ، دار ابن الجوزي 1426هـ ، ص97–100.

49 أخذ الخط المغربي في التطور، واشتُق منه أكثر من خط، فقد تعددت أساليب الخط المغربي فى النقش على العمارة وكتابة سور القرآن، مثل: الخط الكوفي المغربي والثلث المغربي، وحل الخط "المبسوط" محل الخط الكوفي فى نسخ المصاحف، وظهر خط للتدوين على نطاق واسع فى التأليف المهمة عُرف فيما بعد بالخط "المجوهر" أو "الفاسي"، واستعمل خط متواضع فى التقييد عرف بـ"المسند"، والخط المبسوط يعتبر أكثر الخطوط المغربية راحة للعين بأحرفه اللينة المستقيمة، ويتميز بالوضوح وسهولة القراءة ، وهو أشهر أنواع الخطوط المغربية ، وقد أُستعمِل منذ القدم فى كتابة المصاحف وكُتِب الأدعية والصلوات، وعلى أساسه يتم التعليم فى الكتاتيب، ولجمالية ووضوح هذا الخط فلا يزال فى الوقت الراهن مُستعملاً في كِتابة المصاحف، وتُصدر به بعض الرسائل الملكية، كما يستعمل فى عناوين بعض الكُتِب والمجلات والصُحف ، وسُمي بالمبسوط لبساطته وسهولة قراءته ، وربما يرجع سر تسمية المبسوط بهذا الاسم إلى القّطة المَبسوطة التي يتميز بها الخط المغربي، والتي ورثها عن الخط الكوفي القديم، لذلك استعمل القَّلم المبسوط للخط المبسوط ، ولعل من أشهر الخطاطين المغاربة الذي خطت أناملِهُم مصاحف ذات روعة وإبداع قبل ظهور الطباعة ، الخطاط الماهر الفقيه أحمد بن محمد الرفاعي الرباطي (ت1256هـ) وهو صاحب قصيدة "نظم لآلئ البسط في حُسن بديع الخط" وقد شرحها لبيان قواعد الخط المبسوط وهندسته في كتابه " حلية الكُتاب ومُنية الطلاب" .

– الرفاعي، أحمد بن محمد الرباطي(ت1256هـ)، حلية الكُتاب ومُنية الطلاب، نسخها/ "التادي، محمد بن عبد القادر"، السعودية، مكتبة جامعة الملك سعود1274هـ ، ص23–30؛ شريفي، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة، ص34؛ المنوني، محمد، قبس من عطاء المخطوط المغربي، بيروت، دار الغرب الإسلامي1999م، ص74؛ آقا، عمر؛ المغراوي، محمد، الخط المغربي" تاريخ وواقع وآفاق"، المغرب، منشورات وزارة الأوقاف2007م، ص57؛ المنوني، محمد،" تاريخ المصحف الشريف بالمغرب"، الكويت، مجلة الوعي الاسلامي، ع.79، 2014م، ص97–127؛ جاسك، آدم، المرجع فى علم المخطوط العربى، ترجمة/ مراد تدعوت، القاهرة2016م، ص885؛ عجلان، عامر، "مصحف مغربي بجامع أبي محمد المرجاني بتونس"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، مج .6، ع.30، نوفمبر 2021م ، ص717.

50 لا تتوافر لدينا معلومات دقيقة لتحديد تاريخ ظهور العناصر الزخرفية في المصاحف، لكننا نعلم أن من أوائل هذه العناصر وضعُ نِقاط سوُد ثلاث لِتَكون فواصل بين الآيات، ثُم بدأ المُزخرِفون يضعون بين كلّ خمس آيات دائرة، يَكتِبون فيها رأس حرف الخاء سُميت خميسة، ثُم جعلوا بعد كلّ عشر آيات دائرة، كَتبوا فيها رأس حرف العين، وسمّيت هذه الزخرفة بالتعشيرات، وأخذت تلك الفواصل تتنوّع فأصبحت تمثّل خطوطاً رفيعة، أو نِقاطاً تزيد عن سابقها، أو على شكل زهور صغيرة، وفي مرحلة لاحقة، أُدخِلت زيادات زُخرفية مُلوّنة، على شكل إطارات في الفواصل الموجودة بين السور القُرآنية، أو على حواشي الصفحات، أو حاويات أرقام الآيات والأحزاب والسَجدات، ومع الوقت تطوّرت فواصل السور، فبدأ نُسّاخ المصَاحف يتركون فراغاً واسعاً بين السور، مما سهّل على الفنّانين الآخرين ملء الفراغات بنماذج زخرفية.

– الداني، المحكم في نقط المصحف، ص10–11؛ المنوني، قبس من عطاء المخطوط المغربي، ص39 ؛ المنوني: تاريخ المصحف الشريف، ص115؛ سيد، أيمن فؤاد، الكتاب العربى المخطوط وعلم المخطوطات, القاهرة، الدار المصرية اللبنانية 1997م، ص325 ؛ نور، حسن محمد، "دراسة أثرية فنية لمصحف مغربي بخط فاسى"، عالم المخطوطات والنوادر، مج. 17، ع.1، يناير– يونيو 2012م، ص93؛ شباح، محمد، "عناية أهل الأندلس بالمصحف الشريف من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الجزائر2015م، ص36 ؛ الفقّي ، محمد عبد القادر، زخرفة المصاحف..من فواصل الآيات إلى فنّ رفيع ، العربي الجديد2015م ، ص2 .

51 هو الماهر بالقرآن زكريا بن إدريس بن عبد المؤمن، ولد في حي عنغور مالمي ببلدة بيبيجي، وكان أبوه إدريس بن عبد المؤمن من الحفاظ المتقنين للقراءة القرآنية، قيل: إنه حفظ القرآن الكريم وهو ابن ستة عشر سنة، قيل: إنه كتب اثنى عشر مصحفا في حياته، كما اشتغل بالفقه الإسلامي من كتاب الأخضري حتى إلى الموطّأ، وبعد زواج الماهر إدريس بأربع سنوات رزق ولدا سماه زكريّا ويقدّر عام مولده 1865م، نشأ الماهر زكريّاء في كنف أبيه، واعتنى به وبتربيته، وحضّه على الاعتناء بالقرآن، وقد وفّقه اله بالحفظ الجيد وهو ابن ست عشر سنة مثل أبيه، ثم طلب العلم الشرعي منه، بداية من كتاب الأخضري والعشماوي والرسالة وإرشاد السالك والمختصر إلى أن درس الموطأ للإمام مالك، كل ذلك عند والده، وبدأ يمرّ بمراحل الكتابة القرآنية عنده، من أعماله مخطوط قرآني يرجع لسنة 1909م.

– أياغي، ثاني موسى، جهود قراء نيجيريا في الحفاظ على رسم القرآن الكريم وصيانة مخطوطاته من الضياع "مخطوط الماهر زكريا بن إدريس أنموذجا"، نيجيريا، جامعة بايرو كنو ، قسم الدراسات الإسلامية والشريعة 2016م، ص12 .

52 عن أبي هريرة "رضي الله عنه"، أنّ النبي (ﷺ) قال: (لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقابِرَ، إنَّ الشَّيْطانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الذي تُقْرَأُ فيه سُورَةُ البَقَرَةِ)، وقال النبيّ) (اقرَؤوا سورةَ البقرةِ، فإنَّ أَخْذَها بركةٌ، وتركَها حسرةٌ، ولا يستطيعُها البَطَلَةُ)، وعن عائشة "رضي الله عنها" أن النبي (ﷺ) قال: "من أخذ السبع الأول فهو حبر"، أنظر:

– شحاتة، عبدالله محمود، أهداف كل سورة ومقاصدها في القران الكريم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب1986م، ص13؛ البيهقي، أبي بكر أحمد(ت 458هـ)، السُنن الصغرى، جـ2، تحقيق د/محمد ضياء، المدينة المنورة، مكتبة الدار 1989م، ص452؛ الحاكم، الإمام الحافظ أبي عبدالله، المستدرك على الصحيحين، جـ2، تحقيق/مصطفى عبد القادر، بيروت، دار الكتب العلمية1990م، ص285؛ الجوزجاني، أبو عثمان سعيد بن منصور(ت227هـ)، التفسير، جـ3، تحقيق/ سعد بن عبدالله ، دار الصميعي1993م، ص950؛ صخر، أبو خالد سعيد، فقه قراءة القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة القدسي 1997م، ص87؛ ابن حنبل، الإمام أحمد(241هـ)، المُسنَد، حققه/ محمد عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية 2008م، 2/24412.

53- صُكُتُو أو (سوقتو) (بالإنجليزية: (Sokoto اسم صكتو هو من أصل عربي، ويماثل «سوق»، (امتدت 1804- 1903م) ولاية إسلامية تأسست في شمال نيجيريا ضمت ثلاثين إمارة اعتمدت في ادارتها للقضاء، على أسس مذهب الإمام مالك، وساعدت في توحيد القبائل والممالك في غرب السودان في ظل إدارة واحدة، وتحتل صكتو موقعا فريدًا في تاريخ نيجيريا، حيث بدأ فيها العالم الإسلامي ومؤسسها "عثمان دان فوديو" جهوده لتجديد الفكر الإسلامي وتوحيد مناطق السكان الناطقين بلغة الهوسا تحت ظل إدارة واحدة مركزها المدينة.

- Abubakar، S; Aspect of Urban Phenomenon, Sokoto and its hinterland، 1950،p.135 ؛ Crowder، M; The Story of Nigeria، London، 1962 ؛ Johston، H.A.S; The Fulani Empire of Sokoto، London، 1968 ؛Balogun، I.A.B; Life and Works of Uthman Danfodiyo، Ibadan،1981؛ Jibril، Y.H; Philosophy among the Sokoto Scholars، Benchmark Publishers، Kano Nigeria،2004،p.13 ؛ Bosworth، C. Edmund: "Sokoto"، Historic Cities of the Islamic World، Leiden 2007،p.25; http://www.maplandia.com/nigeria/sokoto/sokoto/sokoto/

54- هو مصطلح الهوسا للخط والزخرفة، والجمع ماسو زيانا، هي كلمة عربية مستخدمة من زينة وتزيين، تطبع حجريا من العينات المزخرفة والمكتوبة بخط اليد.

- هونبيك، جون، الوصول الي التقاليد الفكرية الاسلامية في أفريقيا، مشروع الأدب العربي في أفريقيا.

Kurf, M, Hausa Calligraphic and Decorative Traditions of Northern Nigeria "From the Sacred to the Social", Islamic Africa 8, 2017,21; Uba Adamu, A, Islamic Calligraphy, Abstraction and MagicTalismans in Northern Nigeria, The Palgrave Handbook of Islam in Africa, Switzerland , 2020, 311.

55 قاسم، لمياء، "الحروف العربية كأيقونة بصرية في تصميم العلامات التجارية"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مج. 4، ع.2019،17م، ص392؛ الصادق، محمد، جمالية الخط المغربي، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية 2002م، 179؛ عجلان، مصحف مغربي، ص721 .

56 القلقشندى، صبح الأعشى، ج3، ص98-99 ؛ الداني، المحكم في نقط المصحف، ص35 ؛ قدورى، غانم، "موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة"، مج. 15، ع.4 ، بغداد، مجلة المورد1986م، ص40-45 ؛ سعد، فاروق، رسالة في الخط وبري القلم لابن الصائغ ، القاهرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، 1997م، ص196-199؛ المنوني، "تقنيات إعداد المخطوط المغربي"، ص19-32 ؛ المنوني، تاريخ المصحف الشريف، ص130-145؛ قاسم، "الحروف العربية كأيقونة بصرية"، ص392 ؛ الصادق، جمالية الخط المغربي، ص179؛ عجلان، مصحف مغربي، ص721 .